

## في هذا العدد :

- الجزء الثاني من دراسة عن أزمة الحزب القومي الاجتماعي (نشأة اليسار القومي)
- رسالة مفتوحة من الطلاب اللبنانيين في بلجيكا حول السياحة مع إسرائيل !.
- ارامكو في السعودية ومظاهر الاستغلال المتّنع .
- لماذا فشل مشروع المصالحة بين شمعون وجنبراط ؟.

## حكومة السادات الجديدة

# مازق الحل السايحي والتناقضات الداخلية

عندما استقالت حكومة الدكتور محمود فوزي في اواخر عام ١٩٧١ في مرحلة الضباب التي منعت حدوث موعد الحسم الذي حدده السادات آنذاك ، وجاءت حكومة الدكتور عزيز صدقي تساع للطلاب والحركة الشعبية لماذا استقالت الوزارة القديمة ولماذا جاءت الوزارة الجديدة ، فكان الجواب : جاءت وزارة الدكتور عزيز صدقي من أجل التحضير للمعركة !

وبعد أقل من عام ونصف لم تنجح وزارة الدكتور صدقي في التحضير للمعركة وتبين ان المشاكل الداخلية تزداد ، وان المواصلات « خرابية » وان القاهرة غير مستعدة لزخات مطر شديدة ، فما بالك بالقنايل ، واكتشفت صفقات فساد كبرى ورشوات وعمليات تهريب عملات صعبة، وذهب حافظ اسماعيل الى واشنطن وعاد خائباً ، وقامت الانتفاضة الطلابية الوطنية الثانية واعتقل عدد كبير من الطلاب والكتاب والمثقفين وزادت حدة القمع والارهاب ، وطالت اجراءات القمع رموز الثقافة المصرية واقتطعت اديباؤها الكبار ، واشتدت التناقضات الداخلية بين الكتل الحاكمة بين مجموعة الاتحاد الاشتراكي «الرجعية» وبين مجموعة هيكل - صدقي - وهي التكنوقراطية الميمينية ، التي تحاول ان تظهر بمظهر عصري بالاسلوب الهيكلية .. كل ذلك تجمع في الفترة الاخيرة ووجد السادات نفسه مجبراً على تغيير الوزارة وتسلم رئاسته الحكومة بنفسه وحصر الصلاحيات ببديده ، وأعلن في خطابه ان مرحلة جديدة قد بدأت .. مرحلة المواجهة الشاملة !

هذه هي الصورة الفعلية لاوضاع الحكم المصري .. وهي صورة تعكس حقيقة الأزمة العميقة التي يعيشها النظام المصري بعجزه عن حل المسألة الوطنية التي بدورها تؤدي الى نمو وصعود الحركة الشعبية في نضالها الديموقراطي من أجل استقلالها السياسي والفكري والنقابي عن النظام القائم . وفي الفترة الاخيرة زادت أزمة النظام المصري حدة . فعلى صعيد رحلة الحل السلمي والحوار

رحلة حافظ اسماعيل الاخيرة ، مع كل هذه التنازلات وجد التحالف الطبقى في مصر نفسه مطالب بالزبد من التراجعات لينقذ نفسه على يد الاميركيين ، وبما انه لا يملك طريق المجابهة الفعلية مع اسرائيل ، ولا يملك طريق التسوية الشعبية الداخلية التي يعتبرها خطراً اكبر عليه من خط الاستسلام ، فانه في كل رحلة فشل وخيبة تبدأ حيرته وتزداد التناقضات والصراعات بين كتله وتتباع مواقفها ، ويبدى بعضها استعداداً لمزيد من التنازل والتراجع ، بينما يعجز الآخر عن تقديم اي حل ، وتزداد حدة هذه التناقضات في صفوف الكتل الحاكمة خاصة بعد نمو الحركة الشعبية والوطنية وتزايد التذمر الجماهيري . وتطرح هذه الكتل الحاكمة مواقفها المتناقضة :

تركوا الباب مفتوحاً للحوار المستمر مع امريكا .. لعل وعسى ، وقدموا تنازلات أكثر ، حنوا العلاقات من جديد مع الاتحاد السوفياتي ، « غازلوا » الصين ، بنتوا العلاقات مع أوروبا الغربية ، ضغط عسكري على الحدود لتصبح القضية ساخنة - ولكن بحدود - لا تساهل مع الطلاب .. مزيد من القمع والارهاب .. الاحتواء أفضل من القمع ( نظرية هيكل ) ..

وفي الفترة الاخيرة .. وبالضبط منذ قيام الحركة الطلابية الوطنية هذا العام ، ازدادت التناقضات بين الكتل الحاكمة .. وانقسمت الى كتلتين رئيسيتين :

□ كتلة « أقصى الرجعية » التي تركزت في الاتحاد الاشتراكي العربي وفي مجلس الشعب وطالبت بالضرب وأتباع أشد اساليب القمع .. ووصلت بأسلوبها القمعي الى عقبر دار « الكتلة الاخرى » في « الاهرام » .. وطالت بقمعها حتى رموز الثقافة البورجوازية وأهراماتها التي تحرص البورجوازية المصرية باستمرار على احاطتها بالرعاية والفخر بادعائها الثقافي والادبي ( توفيق الحكيم ونجيب محفوظ خاصة ) . وهذه الكتلة تمثل القوى الاجتماعية المتخلفة في النظام المصري وخاصة الرأسمالية الزراعية والملك الكبار الذين ازداد دورهم ونفوذهم آخر .. وظهرت هذه الكتلة بأنها هي الكتلة الاقوى والاكثر نفوذاً وهيمنة وسيطرة في الدولة .

□ كتلة « اليمين المصري والتكنوقراطي » التي ينطق باسمها هيكل ، والذي تعتبر وزارة الدكتور صدقي أكثر تمثيلاً له .. هذه الكتلة توافق على القمع بحدود ، وتريد العلاقات الخارجية بحدود ، علاقات مع الاتحاد السوفياتي بحدود ( دون تطرف جماعة صبري وشرف ) .. وعلاقة مع امريكا بحدود الاعتدال بالعلاقة مع الاتحاد السوفياتي ( بالعودة الى نظرية الحاد وعدم الانحياز ) .. وبالنسبة للاجراءات الاخيرة ، التي طالبت الكتاب والصحفيين .. كان موقفها : الاحتواء بدلاً من القمع .

وقد شنت الكتلة الاولى حملة قوية للاطاحة بالوزارة بعد ان اشتدت الخلافات بينهما . هذا هو السبب الذي دفع السادات الى استلام رئاسة الحكومة بنفسه ، وقد جاء بحكومة محسوبة عليه ، بالاساس ترضي كتلة « أقصى الرجعية » ولا تقضب كتلة التكنوقراط !

وفي نفس الوقت أعلن نفسه حاكماً عسكرياً في محاولة للاسماك بالسلطة تماماً ، وللسير في طريق القمع للحركة الشعبية الى أقصى حد ، ولوضع حد لاي تحرك داخلي في الجيش سواء من الكتل الحاكمة المتصارعة .. او من اثر التذمر الشعبي والوطني فسي صفوف الضباط الشباب والصغار .

« تفسير عن اجتماع الامانة العامة للجبهة العربية للمشاركة في الثورة الفلسطينية (موقفان داخل الجبهة) »

# «السعودية» تدخل طرفاً ثالثاً بقضية الوحدة اليمنية



لبنان

الحركة الطلابية تهدد لموجة القمع



## ثورة ظفار

# معارك ضارية لجيش التحرير الشعبي والمليشيا الشعبية مع قوات لسلطان قابوس

العدو في مرتفعات شمال وادي دريات وذلك في الساعة الرابعة مساءً بواسطة القصف المدني وبعد ذلك كبرت قواها هجومها على نفس المواقع ولقد تكبد العدو خسائر كبيرة في ارواحه ومواقفه ولم تقدر حتى وقت اعتداده هذا البلاغ . وفي الساعة التاسعة من صباح ٢١-٢٢ وقع اربعة من ابطالنا في كمان العدو بطور اشتبك رفاقنا مع قوات العدو ولعدة عشرين دقيقة كبد ابطالنا الائمة العدو خسائر كبيرة ، شوهت طائرة عمودية تنقلهم بمدد الانتفاك ، وكانت خسائرا استشهد الرهقين البطيلين سعيد احمد كوشاع ، وبخت سعيد احمد .

المنطقة الوسطى :

في المنطقة الوسطى وقعت قوات العدو الاستعماري والرجعي في كماننا عندما تقدمت هذه القوات في ٢١ - ٢٣ من مركز آنا الواقع شمال القاعدة الجوية البريطانية في سهل صلالة الى وادي جريز القريب من المركوكات قوات الثورة تراقبت تحركه هذا فوقع نفسي كماننا في الساعة الثامنة صباح نفس اليوم وغاجتهم قوانا بنيرانها ، هذا وقد اجبر العدو على التراجع الى مركزه حاملا معه ثلاثة من افراده ما بين قتيل وجريح .

الممر :

في ليل ٢٠ - ٢١ تحركت قوات العدو الاستعماري والرجعي من مركزه في ابو خسيه الى شمال المركز ، نصب توارنا الكمانين لقوات العدو وفي الصباح الباكر من اليوم الثاني بدا الاشتباك مع قوات العدو من مسافات قريبة بواسطة الاسلحة الخفيفة والمتوسطة ، واستمرت المعركة بدون انقطاع

خاضت قوات جيش التحرير الشعبي والمليشيا الشعبية معارك حامية مع قوات العدو في المنطقة الشرقية والممر ، كما شنت عددا من الهجمات الناجحة على مواقفه في صرغيت وذلك خلال الاسبوع الثالث من مارس الماضي ، حيث بلغت هذه العمليات ١٨ عملية .

المنطقة الشرقية :

في ١٦-٢٣ تقدمت قوات العدو الاستعماري الى مرتفعات الشبيح وفي الساعة الخامسة مساء نفس اليوم اشتبكت قواها مع قوات العدو وذلك عندما وقعت في كماننا الدبابة ، استخدم توارنا الاسلحة الخفيفة ومدافع الهاون واستجبد العدو بالطائرات المقاتلة واستمر الاشتباك مع العدو لمدة ساعة الا ربما قتل وجرح على اثرها عددا من افراده ، من جانبنا لم تحدث اية خسائر . وفي ١٧-٢٣ تقدم العدو من مركزه في الشرخ الى مرتفعات

## الأردن

# منظمة عربية وعالمية تندد بحملة الإرهاب والاعتقالات

« نحن الموقعين ادناه مندوبي المنظمات موجهة الى السلطات الأردنية يطالبون فيها بوقف حملة الارهاب والاعتقالات والاعدامات التي تشنها السلطات الأردنية ضد رجال المقاومة الفلسطينية والقوى الوطنية والتقدمية في الأردن ، اننا نشجب بشدة هذه الإجراءات ونطالب بإطلاق سراح كافة المسجونين والمعتقلين السياسيين في سجون الأردن ومعتقلاته ونطالب باحترام حقوق الشعب الديمقراطية . »

وقد وقع العريضة الاتحادات والمنظمات التالية :

اتحاد طلاب الجامعات في اسرائيل .

اتحاد طلاب جامعة الخرطوم . الاتحاد العام لطلبة فلسطين . الاتحاد العام لطلاب المستعمرات البرتغالية في أفريقيا . اتحاد طلاب الجامعات في كوبا . اتحاد الطلاب في بنما . اتحاد الطلبة الأرمني . الاتحاد العام للطلبة في الجمهورية العراقية . اتحاد الطلاب العالمي . اتحاد طلاب جامعة دكار في السنغال . الاتحاد الوطني لطلبة غانا . المجلس الطلابي الوطني في الاتحاد السوفياتي . اتحاد طلاب فنلندا . اتحاد طلاب يوغوسلافيا . الاتحاد العام لطلبة اريتريا . اتحاد طلاب الترويج . المجلس الطلابي في جمهورية كوريا الديمقراطية . اتحاد طلاب منغوليا . اتحاد الطلاب من اجل تحرير نينام الجنوبية . الاتحاد الوطني لطلبة سوريا . المجلس الطلابي التابع لمنظمة الشبيبة التقدمية في غيانا . منظمة الشبيبة الالمانية العرة في جمهورية ألمانيا الديمقراطية . اتحاد طلاب سورينام . الاتحاد الوطني لطلاب سري لانكا ( سيلان ) . الاتحاد الوطني لطلبة الكويت . اتحاد طلاب رومانيا . الاتحاد الوطني العام لطلبة اليمن . الاتحاد الوطني لطلبة المغرب . اتحاد طلاب ألمانيا الغربية . اللجنة العالمية الدائمة للهرجان العالمي المناهض للشبيبة والطلبة . الاتحاد الوطني لطلبة سويسرا . اتحاد طلاب الصومال . اتحاد الشباب الديمقراطي العالمي . اتحاد طلاب بولندا . الاتحاد الوطني لطلبة زامبيا . اتحاد طلاب الجامعات في الأرجنتين . مجلس رؤساء طلاب الجامعات في تشيلي . اتحاد طلاب الجامعات في كوستاريكا . اتحاد طلاب اسبانيا . لجنة التنسيق بين منظمات

طوال اليوم اي من الساعة السابعة صباحا حتى السادسة مساءً وغرقت قواها حصاراً على قوات العدو مما جعله يستجبد بسلح المتآة والطيران لك الحصار الخروب على قواها الا ان محاولاته باءت بالفشل حيث لم يستطع الانسحاب الى مواقفه الا تحت جنح الظلام ، بعد ان تكبد خسائر كبيرة في ارواحه بلغت ٣٠ ما بين قتيل وجريح وقد اعترفت اذاعة العدو في صلالة بمقتل خمسة من افراده واثنا المارك شوهت طائرة الهليكوبتر خمس مرات تهبط في مؤخرة العدو لقتل خسائره من القتلى والجرحى ، كما دمر جهاز لاسلكي من طاقبه ، واستخدم قاذفة للصواريخ ، وكانت خسائرا اصابة احد توارنا الإبطال بجروح طفيفة .

المنطقة الغربية :

في المنطقة الغربية شن توارنا الإبطال هجمات ناجحة على مواقع العدو البريطاني وعملاته الرجعيين في شمال صرغيت فخلال الفترة الواقعة بين ١٩-٢٢-٢٣ قامت قوات ثورة التاسع من يونيو - حزيران بقصف هجمات ناجحة على هذه المواقع وقد استخدم توارنا الاتساوس مختلف الاسلحة في هذه الهجمات وكان العدو على التراجع في هجوم ناجح تقوم طائراته بقصف جنوبي للمناطق الجاورة بدون تمييز الا انه لم يحق اي هدف كما قامت مجموعة القناصة بمدد عمليات قص لانفراد العدو في هذه المواقع ، ولقد تكبد العدو الاستعماري والرجعي خسائر كبيرة في ارواحه ودمرت العديد من مواقفه وتصفيناته واشتملت النيران في مخيماته . ولقد اطلقت قوانا على العمليات التي قامت بها يوم ٢٢-٢٣ اسم الشهيد - سعيد الكويجي .

الطلاب في البرتغال . اتحاد طلاب الجامعات من اجل استقلال بورتوريكو . الاتحاد الوطني لطلاب كولومبيا . اتحاد طلاب الجامعات في الاورغواي . لجنة التنسيق بين منظمات الطلاب في اليونان . المجلس الطلابي الوطني في بلغاريا . الاتحاد الوطني لطلبة فرنسا . اتحاد طلبة اوغندا . اتحاد طلاب مدغشقر . الاتحاد الوطني لطلبة جمهورية غيتام الديمقراطية . اتحاد طلاب بنغلادش . اتحاد طلاب المجر . المجلس الطلابي الوطني في تشيكوسلوفاكيا . اتحاد طلاب الجامعات في غواتيمالا . الاتحاد الوطني لطلبة الجزائر .

## وقد من الجبهة الديمقراطية يزور اليمن الديمقراطي

بناء على دعوة من المكتب السياسي للجبهة القومية - التنظيم السياسي يقوم وفد من الجبهة الديمقراطية برئاسة الزعيم الامين العام وعضوية الرقيب نبيل حمادة ورفاق اخرين بزيارة لجمهورية اليمن الشعبية الديمقراطية . وتأتي هذه الزيارة في عداد اللقاءات الدورية بين التنظيم السياسي للجبهة القومية والجبهة الشعبية الديمقراطية لتحرير فلسطين للبحث في قضايا حركة التحرر الوطني العربية وفي مقدمتها الديمقراطي والخليج .

## لبنان

# الحركة الطلابية تنصدي لموجة القمع



بالقوى التي يشعلها والإشكال التي يتعمدها أم تستطيع الدولة أن تفرض عليه التراجع وأن تستوعب الانتصار الذي حققته الحركة الطلابية بالظاهرة العاشدة التي شكلت انطلاقتها ؟ من جهتها حاولت السلطة الانتفا على ذلك الانتصار تنفيذاً لخطتها الهادفة عزل المتحرك وتنشويه أهدافه أمام الرأي العام الشعبي وتضييق رقعة القوى التي يستند إليها ليسهل عليها بالتالي خربة واجهاضه وقد ترجعت محاولتها بالخطوات التالية :

١- قنابل الغاز استطاعت ان تعجيبطينها الصيحة من عين الطلاب .

٢- الاعتقالات استطاعت ان تفلن الفضال الطلابي او تعجزه .

٣- اوبري وشفري ومرج ورفاقهم من الجرحى والمعتقلين رمز صمود الحركة الطلابية واصرارها على مواجهة السلطة القمعية الارهابية .

٤- اختراقات اضعف اطرافه واكثرهم تشنقا فكانت خطوة اطفال دار المعلمين في صيدا وطرد ملتقى طالب من دار زله واعداد اخرى من دار بئر حسن . وهدمت الثانويين بالنصل وشنتاكتل القمع ان هم لجأوا للاشتراك في التمركات الطلابية .

٥- وقد تراقق لك مع محاولة السلطة نضحية تراجعاها أمام الظاهرة الاولى للتحرر، وتعيد فضائل اخرى من الحركة الطلابية، من طريق اظهار الاستعداد لقبول ، ولكن بصورة

مقنة ، باشكال جماهيرية للتحرر العام ( الترخيص لظاهرة الخبيس الماضي ) . وهو الدرس الذي خرجت منه حين اضطرت للتراجع أمام وحدة الحركة الطلابية واصرارها على ممارسة حرياتها الديمقراطية .

٦- بالإضافة لذلك فقد عملت على التهديد للقمع المباشر ، بعد ان تكون اجراءاتها قدادت وفيطنها في ضرب المتأسك الطلابي، عن طريق تنشويه أهداف التحرر وتوظيف الحوار مع الطلاب لصالحها . وهو ما عمل صائب سلام على تحقيقه حين حاول الإيهام بأن للتصحر أهدافا لا علاقة لها بما هو معن من مطالب ولترسيخ ذلك استغرت الدولة اجهزة اعلامها على امتداد اسبوع كامله للتدليل على ان المطالب المرغوة « محققة » بل انها قد حققت أكثر من ذلك . وبهذه الخطوة كانت تهدف لتطويق ردود الفعل التي قد تنجم عن القمع الذي ستواجه به التحرك .

وهكذا يبين بوضوح ان الاسلوب المتسوي الذي واجهته الدولة التحرك به ، كان يهدف الى توفير الشروط الضرورية لقمعه عن طريق توجيهه باتجاه تراجعي مستغلة كل الفترات التي تعاقبها الحركة الطلابية والظروف التي راقت تحركها وتوازن القوى بين الحركة الشعبية والدولة وميله لصالح هذه الأخيرة . الا ان محاولة السلطة هذه لم تلتق الا بالفشل . فبالقابل كانت الحركة الطلابية تعمل على توفير شروط تصديق نضالها وتوظيف الانتصار الذي حققته لصالح انجائها هذا .

٧- لقد أدى كسر قرار السلطة بفتح النظار الى تعزيز ثقة الحركة الطلابية بباكتانتيصديها للقمع والإرهاب وبين لها بالموس اهمية صمودها وحدثها وما يمكن ان تحققة من مكاسب . فمع التحرك الطلابي كل مناطق لبنان وشمل فئات واسعة من القطر الخاص . ولجأت الحركة الى اتباع الاساليب الكفيلة باستمرار خربتها للحدود التي تحاول السلطة ان تفرضها على تحركاتها . فكانت العشرات من التظاهرات الطيارة التي نفذت في الوسط التجاري وفي شارع الحمرا تعبيرا عن انجاءها لتصعيد تحركها واكسابه اشكال المواجهة الفعالة في فضح سياسة الدولة التصفوية والقمعية . ولقد اقترن انجاءها هذا

مع ادراكها للخطوة التي تحاول الدولة تنفيذها عن طريق استيراد فضائل القطاع الرسمي وضربها مما أدى الى اصرارها الى تصعيد نضالها والدخول بمواجهة حاسمة مع السلطة . وكانت ذروة خطورتها في هذا المجال المواجهة العنيفة التي استمرت يومي الخميس والجمعة والتي تحولت معها الساحات الحيطية بمختلف الكليات والدارس السى ميدان صراع دموي لم تخرج الدولة منه منتصرة على أي حال .

ان ما جرى خلال الاسبوع الماضي يرسم الاتجاه العام لتصاعد التحرك الطلابي الذي سوف يشهد خلال الاسبوع القبل مزيدا من الخطوات على طريق تصعيد المواجهة للسلطة التي ما تزال سياستها حتى الان مزجيا من القمع وتجاهل المطالب .

## اغتيال سياسي للشهيد باسل الكبيسي

اطلق مجهولان النار على الماضيل باسل الكبيسي أحد الأعضاء القياديين في الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين بينما كان عائدا الى خفته الذي يقسم فيه في باريس . وجاء في بيان صادر عن الجبهة الشعبية ان الشهيد الكبيسي كان يقوم بمهمة عادية في باريس . وقال البيان « ان المخابرات الاميرالية والصهيونية قامت بتدبير الجريمة تحت سمح السلطات الفرنسية وبصرها » . وتقول مصادر السفارة العراقية في باريس ان هذا « الاغتيال » عمل ارهابي صهيوني . ومعروف ان الشهيد باسل الكبيسي عراقي الجنسية ومن مؤسسي حركة القوميين العرب في العراق وقد ساهم بشكل بارز في النشاطات الوطنية خاصة تلك التي شهدتها العراق حتى ثورة تموز ١٩٥٨ .

## لجان العمل الطلابي :

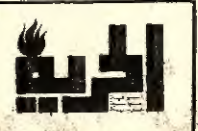
# لرفع عالبارية الدفاع عن الحريات الديمقراطية

فأمام التصلب الملحوظ الذي تواجه به السلطة الطالب الملح للحركة الطلابية وفي الايام الأخيرة على الخصوص ، وغزلبا للذين دعوا للحوار من بين صفوفها ، كان يتأكد للحركة الطلابية ان الاستعداد لمواجهة السلطة وبخطها الارهابي شرط لا بد منه من اجل طرح المطالب ، حتى بات تاريخ تلك المطالب الملح التي يرفعها الطلاب دون كلل ( الكفافة والكتليات التنبؤية - البكارورا - الخ ) بات عن حق تاريخ الدفاع عن الحريات الديمقراطية عموما .

انها الاخوة الطلاب ، يا جهاج شعينا . بالاس انيت الطلاب انهم الزبناء البسرة لتسليم البتاني المكشع ، ابناء عمال الشحاح ، وابناء مزارعي الجنوب واكدوا بصمودهم انهم سائرون على الدرب التي ترشها بجماعتهم شهداء الحركة الطلابية ادوار غنيمه وهسان أبو اساميل ...

فتحية الطلاب الى الجرحى بشر الاوبري وعدنان شفري ووجيه مرج ورفاقهم الجرحى والمعتقلين والى المزيد من الصمود والبطولة والوحدة .

لجان العمل الطلابي



احسان الاحجار  
محسن ابراهيم وشركة دار النظم العربي  
للصناعة والطباعة والقرش

المدير المسؤول  
انور نصار

المدير الاداري  
ياسر نصه

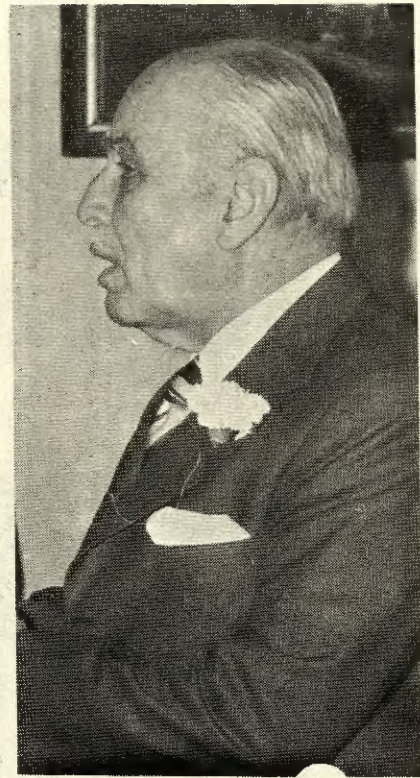
مكتب الادارة والتحرير  
شارع المصملي ، متفرع من شارعي بشارة الخوري وعمر بن الخطاب - منطقة الماعلة - محلة راسي النبع - بتالة نواد درويش هاتف : ٢٢٧٥٥٢ - ص.ب. ٨٥٧ بيروت سلطنة







## لماذا فشل مشروع المصالحة بين شمعون وجنبلاط

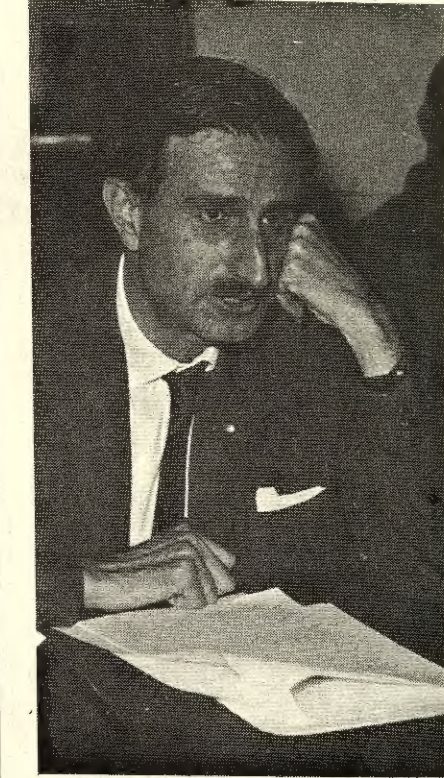


صائب سلام

تركيبة تمثيلها السياسي . فمن الواضح أن أحزاب اليمين تشهد الآن جميعا تطورات تنظمها ظاهرة « الانفكاك المتزايد لفئات من البورجوازية الصغيرة عن ايدولوجية النظام وقيضته » . لكنها تطورات ما تزال حتى الآن في بداية نضوجها ، وهو أمر تشكل المساهمة في تسريعه إحدى مهام اليسار والحركة الوطنية الديمقراطية .

### لماذا فشلت المصالحة ؟

والآن .. لماذا فشل مشروع المصالحة بين جنبلاط وشمعون ؟  
من الواضح أن فشل لا يعود إلى المهارة « التكتيكية » التي لعب من خلالها هذا الطرف أو الإخطاء « التكتيكية » التي ارتكبها ذلك . لقد رجحت « الحرية » في مقال « التعديل حتى الآن — لا بد أن تنتهي عندما تنسد كل المآرج إلى مثل الموقف الذي جرى اتخاذه من مسألة التغيير الوزاري على قاعدة مشروع سياسي بشكل شمعون قطبه الرئيسي الآخر ذلك كله لا ينبغي كون البورجوازية اللبنانية تواجه أزمة يمكن أن ترتب عليها مستقبلا نتائج هامة على صعيد



كمال جنبلاط

الوزارات بالوسائل التقليدية التي تفرضها « اللعبة البرلمانية » في لبنان . لكن الذي بدا مختلفا هذه المرة هو شروط العملية ذاتها .. ففيها مضى كان ممكنا الجمع بين احتلال موقع في الحكم — مع كل ما يفرضه ذلك من انضباط سياسي ضمن دائرة اطراف السلطة ومن مساهمة في ضبط التحركات الجماهيرية — وبين استمرار الصلة بالحركة الشعبية وحصل بعض مطالبها وتحقيق البعض الآخر . ذلك تشهد عليه صيغة مشاركة جنبلاط في عدد من حكومات المهادين الشهابيين واخرها « حكومة تنفيذ اتفاقية القاهرة » ، والترخيص للحزب المنوعة والتصدي للمكتب الثاني السابق » . أما الآن فان الطريق يكاد يكون مسدودا من امام الصيغة المذكورة . فغلبة تغير الوزارة الحالية تجري — اذا جرت — هذه المرة ضمن حدود جد ضيقة من التعارضات بين اطراف السلطة الرئيسية التي بات يوحدتها جميعا في الواقع مشروع سياسي مشترك لا يتقبل ضمن اطاره موقعا اصلاحيا « شاذا » من مثل الموقع الذي يشغله كمال جنبلاط .

ما هي محاور التعارضات الآن بين اطراف السلطة ؟ الانقلاب الذين ليسوا في الحكومة الحالية ( شمعون ، الجيل ، اده ) يطلقون الشكوى — بونائر متفاوتة — من نهج الانفراد في ممارسة الحكم . وكل منهم مطالب عالها هو عالم الاختلاف على اقتسام المانع : مطالب شمعون هي من النوع الذي كشفه جنبلاط في تصريحه الهجومي بعد انقراط مشروع المصالحة ، وبيار الجيل هاجسه الرئيسي تعديل الموقع الثانوي الذي يحتله حزبه في الحكومة ، أما ربيون اده فبالاضافة إلى رغبته الملحة في تعويض حرمانه من الخدمات طلبة المهادين المرشحين حظا لرئاسة الجمهورية ولذلك يستمر في « المشي بين النقط » . وهجن يعاطى الاقطاب المذكورون ، بالتصريحات الصحفية ، مع القضايا والمطالب والتحركات الشعبية ، غالبا من قبيل توظيفها جميعا بصفتها « مناعب » تواجهها الحكومة من أجل الحصول على ما يشكل مطالبهم الفعلية ومن أجل ضبط الممارسة الانفرادية للحكم كي لا تاتي على حساب مصالحهم الحقيقية . أما الاختيارات الرئيسية للسلطة : نهج القمع والانغلاق على المطالب الاجتماعية والديمقراطية في الداخل ونهج الانحياز بمسكن الرجعية العربية وعلى رأسه السعودية في الخارج ( وهو نهج مرشح للاستمرار والتصلب ضمن الطيف السياسي العام الذي تواجهه المنطقة العربية ) ، أما

الاختيارات المذكورة تبقى بالنسبة لجمعية الاطراف قاعدة المشروع السياسي الموحد الذي يقن تحركاتها ويضبط التعارضات فيها بينها . لذا تبدو هذه التعارضات مرشحة للاضمحلال على مائدة غداء أو في سهرة لقاء . وهو ما انتهت اليه نهويات كميل شمعون ومعاركه الكلامية أخيرا .

### اختياران

كان انقراط مشروع المصالحة بين جنبلاط وشمعون النتيجة الأولى المباشرة لبقاء هذا الأخير مع القصر . وبعده عاد « رجل السعديات » يتعرض لهجوم عنيف ! لكن شمعون كان ليما في رده على هجوم جنبلاط الجديد . قال : ان اجتماعي مع الرئيس لا ينبغي رغبتني المستمرة في اللقاء مع جنبلاط ، فأنا ما زلت مستعدا لذلك مع رفض أية شروط مسبقة من الطرف الآخر !

ولكن عن اية شروط مسبقة — مرفوضة — يتحدث شمعون هنا ؟ انها شروط الموقع الاصلاحي الذي يشغله كمال جنبلاط موضوعا . وليس شمعون وحده هو الذي يرفض التعاطي مع جنبلاط من موقعه المذكور ، بل هي السلطة كلها بجميع اطرافها . وقد كان صائب سلام أكثر صراحة وتحديدًا في الإفصاح عن هذا الرفض خلال هجومه الشهير على كمال جنبلاط ابان احتدام الصراع في الانتخابات النيابية الأخيرة .. يومها قال صائب سلام : « أننا نرحب بكمال جنبلاط ابن البيت العريق وزعيم الطائفة الكرنية .. لكننا نرفض رفضا قاطعا التعامل معه كمحرض على الهدم والتخريب وكمشجع لليسار الشيوعية ومستغل للضحايا الشعبية ! » ولم يكن ذلك الهجوم صادرا عن مجرد نزق أو ضيق صدر من جانب صائب سلام ، بل ان كلام رئيس الحكومة كان يعكس ضيق صدر السلطة كلها بما يشغله كمال جنبلاط وعدم تقبلها للتعايش معه وخصوصا في ظروف أزمة متفاقمة وفي ظل عودة أشد اطراف اقطاعها السياسي تخلفا إلى الحكم . ولم يكن من قبيل الصدفة أن تستمر عملية استبعاد كمال جنبلاط عن الحكم كل هذه المدة ( سنتان ونصف السنة من عمر العهد الجديد ) . وعندما بدا أن في الأفق ما يشير إلى إمكانية انتهائها — من خلال مشروع التعديل الوزاري بالاشتراك مع شمعون — جددت السلطة طرح ما تعتبره الخيار الوحيد المطلوب من جنبلاط قبوله : أن يغادر موقعه الاصلاحي ضمن الحركة الوطنية الديمقراطية لينخرط في الحكم طرفا مساويا للأخرين على قاعدة الانضباط الكامل باتجاهات السلطة وبرنامج الحكم الحالي داخلها وخارجها .

ان رفض هذا الاختيار يعني رفضا معلقا في فراغ ما لم يتم على قاعدة تشديد الالتزام بالاختيار الآخر الذي يشكل البديل الوحيد القادر على تثبيت موقع جنبلاط والحزب التقدمي الاشتراكي ضمن الحركة الوطنية الديمقراطية وتكريس إيجابياته : اختيار توثيق الصلة بالحركة الشعبية وتعميق الارتباط بنضالات الجماهير . . . ومرة أخرى « لا بديل — في الوضع الراهن — عن تنظيم المقاومة الديمقراطية وبناء المؤسسات القومية الجماهيرية ، وتعميق وتجذير الوعي الطبقي والسياسي لدى أوسع الأوساط الشعبية ، وتعزيز وتطوير وسائل العمل واتشكال التنظيم استعدادا لنهوض جيد على أرض صلبة » .

## المؤتمر الأول لمزارعي التبغ في الجنوب نحو نقابة جماهيرية موحدة

ينعقد في ١٥ نيسان المؤتمر الأول لمزارعي التبغ في الجنوب ، وسيضم ممثلين عن المزارعين في غالبية قرى المحافظة ، ومن جميع الأقسام ، وستكون المهمة الأساسية للمؤتمر تشكيل لجنة تأسيسية لنقابة موحدة لمزارعي التبغ في الجنوب .

لقد بين التحرك الأخير للمزارعين أهمية وجود النقابة ، ففي الوقت الذي كانت فيه الرجعي تزيد من استغلالها للمزارعين بتخفيضها الاسعار وبفرضها الفقرة السرية « العازل » .. الخ ، وفي الوقت الذي كانت فيه النقابة الجماهيرية على الشركة تتفاهم وتزداد لتولد مظاهرات ضخمة ، كان المزارعون يفتقدون إلى نقابة فعلية تدافع عن مصالحهم ، نظموهم وتوحد تحركاتهم وتقود نضالاتهم . وكانت

اللجنة التأسيسية التي شكلتها الدولة ومن الوجهاء المستقلين وكبار المزارعين الغائب الأكبر عن مصالح المزارعين ونضالاتهم ( غيابها عن تحركات السنتين السابقتين ) فهي لم تعمل منذ ان تأسست على تكيف المزارعين حول مطالبهم ولم تفتح أبواب الانسحاب للنقابة لتتبع بذلك ضد المزارعين ونفدت اوامر اسياها من — الانتاع السياسي باجهاز التحركات .

بسبب افتقار المزارعين هذا إلى التنظيم ، جاءت انتفاضتهم عفوية : تحرك فجائي ضخم يتراجع بسرعة بعد مظاهرات جماهيرية حاشدة تنتشر فيها الألوف . إلا أن هذه الألوف لم تتمكن من الاستمرار بالتصحر ، فيتحول تحركها إلى اعتصام لعدد قليل من المزارعين ، ولا تتمكن من تعميمه ليشمل كافة المناطق وغالبية المزارعين . وهكذا ظل قاصرا على منطقة النبطية وبعض قرى منطقة بنت جبيل .

تلك كانت نقطة الضعف الأساسية في تحرك المزارعين . ومن هنا كانت أهمية الاقتراح الذي جرى تقديمه داخل اجتماعات لجنة المزارعين من قبل احد الاطراف المشاركة ، باعتبار مطلب النقابة مطلباً أساسيا واعتبار بناء النقابة — الجماهيرية المهمة المباشرة والمركبة التي لا بد من البدء بتنفيذها أثناء التحرك ، فقد كانت

اجواء التحرك تقدم مناسبة خصبة تسهل مهمة انشاء النقابة على قاعدة تشكيل لجان محلية في العديد من القرى . إلا أن اللجنة بالرغم من موافقتها على طلب النقابة لم تعتبر مسألة البدء ببنائها مهمة مباشرة ومركزة مطروحة للتنفيذ أثناء التحرك نفسه ، واهتمت بالعمل من أجل تحقيق المطالب المباشرة ( بشكل خاص مطلب زيادة الاسعار ) . بينما كان واضحا انه لتحقيق المطالب المادية وتنسيق التحرك ولضمان استمراره ومشاركة غالبية المزارعين فيه لا بد من بناء التنظيم النقابي للجماهير والقيادة النقابية . فلا يكفي ان تقوم الجماهير بمظاهرات ضخمة وترفض بنطق « المطالبة الشرعية » عن طريق القاطنات ولا يكفي ان تسقط الجماهير المظاهرات النقابية

عن طريق ممثلي الدولة (قائمقام) محل قياهم بالنضال من أجل مطالبهم . أن أهمية المؤتمر الذي سينعقد هو أنه سيكرس خروج الجماهير عن وصاية الوجهاء المستقلين والإقطاع السياسي بعد التحرك الأخير ( إسقاط الجماهير للجنة التأسيسية المشكلة من الدولة ، طردهم للزعماء من نواب المنطقة ) . ذلك انه سيسرع ولاول مرة بين أيدي الجماهير مهمة بناء نقابتها الموحدة التي تختارها هي والتي تدافع عن مصالحها . وبذلك يسر المؤتمر بطريق بناء نقابة الجماهير مقابل النقابات التي تستشكها الدولة والتي تعمل في خدمة الشركة .

لهذه الأسباب ستجد اللجنة التأسيسية النبتة عن المؤتمر نفسها في صراع مع اللجان التأسيسية الأربع التي شكلتها الدولة ، وستحاول اللجان الأربع مجتمعة دفع تجربة المؤتمر ولجنته التأسيسية السى الفشل وستحاول قطع الطريق على عمل اللجنة بدعوة المزارعين إلى الانسحاب للنقابات العميلة

العملية ( اللجنة التأسيسية التي شكلتها الدولة ) . ولم تدرك اللجنة أهمية البدء بالتخمس لمؤتمر تأسيسي للنقابة إلا بعد ان وصل التراجع بالحرك إلى مأزق ، وكانت مهمة التخمس للمؤتمر هي مخرجه الوحيد .

هكذا تأخر تنفيذ مهمة كان يفرض البدء بتنفيذها أثناء التحرك نفسه ، مما أدى إلى تقليص رقعة الجماهير التي ستتمثل في المؤتمر وإلى نشوء صعوبات في الاتصال بالانضباط التي لم تحرك كان يمكن تلافيها أوانه جرى تشكيل اللجان المحلية واختيار المدوين في القرى التي شاركت بالتحركات ، مما دفع بالتالي إلى تأجيل المؤتمر وادى إلى بروز التوازنات والصراعات المالكية في اختيار المدوين في العديد من القرى والتي ما كانت لتستطيع البروز بمثل هذه الحدة أثناء التحرك نفسه .

### أهمية المؤتمر

لقد نتج عن التناهي المشار إليه حصول ثغرات عديدة على صعيد التخمس ، إلا أن ذلك لا يلغي أهمية المؤتمر المتوي عقده قريبا . فالمؤتمر يبقى خطوة هامة على طريق وحدة مزارعي التبغ في الجنوب وعلى طريق بناء نقابتهم الديمقراطية الموحدة .

فالمؤتمر أولا بتشكيله لجنة تأسيسية لنقابة موحدة مقابل اللجان التأسيسية الأربع التي شكلتها الدولة يساهم بتوحيد كل المزارعين في الجنوب في نقابة موحدة ، ويرد بذلك على خطة الدولة بتقسيم وتوزيع المزارعين على أربع نقابات . وتهدف الدولة من ذلك إبقاء المزارعين ضعفاء وغير موحدين في مواجهة الشركة مما يسهل لها السيطرة على حركتهم . أن المزارعين الذين يعملون لدى رب عمل واحد هو شركة الرجعي لهم نفس المطالب ويخضعون جميعا لاسلوب الاستغلال ذاته، لذا فيمصلحتهم أكدته أن يتوحدوا ضمن نقابة واحدة تحل مطالبهم وتدافع عن مصالحهم وتوحد نضالاتهم .

والمؤتمر ثانيا باختياره لجنة تأسيسية بواسطة مندوبين عن المزارعين يعمل على تكريس حق المزارعين في اختيار من يمثلهم ويدافع عن مصالحهم ، على عكس اللجان التأسيسية التي عينتها الدولة من الوجهاء المستقلين وكبار الملك ، فهذه اللجان لا تمثل المزارعين لانهم لم يختاروها وهي تعمل في خدمة الشركة . فالدولة تساهم في اجهاز التحركات وتقسيم المزارعين مستخدمة العلاقات التقليدية من تبعية عائلية وارتباط بالزعامة السياسية وتدفع بالمزارعين نحو احلال « المطالبة الشرعية »

والاشتراك بالانتخابات . وان حسم هذا الصراع أخيرا لصالح الجماهير ولصالح النقابة الجماهيرية الموحدة مرهون بقدره اللجينة التأسيسية والمؤتمر على بناء قواعد جماهيرية في القرى ، فالجماهير وحدها قادرة على تمكين اللجنة التأسيسية من الانتصار على اللجان العميلة . أن بناء القواعد الجماهيرية يعني قيام اللجنة التأسيسية بتشكيل لجان محلية للنقابة في القرى تمثل المزارعين وتؤمن صلة النقابة الموحدة بهم ، وتشرف في المؤتمرات القادمة وهي الانتخابات النقابية العامة على اختيار المزارعين لممثلهم وتقوم بمهمة تسبب أكبر عدد ممكن من المزارعين للنقابة . أن قدرة اللجنة التأسيسية على بناء قواعد جماهيرية مرتبط بالتزامها بمصالح صغار المزارعين الذين يشكلون الأغلبية المطلقة من بين المزارعين بحملها لمطالبهم والنضال من أجل تحقيقها . أن قوة اللجان العميلة الأربع قائمة في الولاء العائلي والتبعية للزعامة . ولا شيء يزعم هذا الولاء سوى القيام بالنضالات ندعيا عن المطالب الجماهيرية . فهذا النضال هو الذي يبني للنقابة الموحدة قاعدة جماهيرية مرتبطة بمصالحها الحقيقية ومتحررة من ارتباطها بالولاءات العائلية والتبعية للزعامة السياسية.

## عندما تحزم الدولة في جباية الضرائب

ضرائب مستحقة على الملاكين العقاريين الكبار والمؤسسات الاقتصادية الكبرى والمتنفذين ... هل يحق للدولة أن تجبي الضرائب من سكان لم تطلم من مشاريعها ونعمها كسرة خبز . وفي حين لا لا تعتبرهم سكانا أصليين ينبغي الاهتمام بهم ولا تقوم بمشاريعها على قتلها إلا في الحي الشمالي من المنطقة حيث يسكن الأغنياء وأزلام البلدية . هل يحق للبلدية ذلك في حي تتعرض أرواح أطفاله يوميا للخطر من جراء مرور خط سكة الحديد في وسطه ولا يوجد فيه حديقة عامة واحدة للأطفال كما هي الحال في مناطق الذات .

هل يحق لها ذلك وهي لا تكلف نفسها غناء انشاء عيادة واحدة على نهر بيروت تجعل بإمكان السكان استعمال أوتوبيس كورنيش النهر ولا ترفع حوتها مرة واحدة مطالبة بايصال الأوتوبيس إلى المنطقة في منطقة نادرة السكان مثل الدوحة ؟ . هل يحق لها ذلك عندما تترك الحضر تتنحل في مستنقعات تنبت منها الروائح والبرغش والأمراض في الوقت الذي تمرل فيه السلطة رخصة استوصف يحاول ابناء المنطقة اقامته .

الاهالي يقولون لا . لا يحق للبلدية ذلك . ويرد الاهالي : ١ — باجتماعات وسهرات يتدارسون فيها إمكانية رد موحيد يحفظ حقهم . ٢ — بإيلاء أهمية من الانوصاعدا لمسألة مراقبة البلدية ومشاريعها ومصروفها وذلك عن طريق ممارسة الانتخاب فيها ورفع مطلب : البسكن



## تقرير عن الاجتماع الأخير للامانة العامة للجبهة العربية المشتركة للثورة الفلسطينية

# موقفان رئيسيان مناقضان:

\* دعم المقاومة بالحريّات الديموقراطية للجماهير وتواها الوطنية  
\* موقف لضفي بالالتزام بحقوق الشعب الفلسطيني!

\* ضرورة بناء جنان وطنية في كل بلد عربي لتحويل الجبهة المشاركة  
من منظمة ذات "علاقات فوقية" إلى جبهة ذات قاعدة جماهيرية واسعة...

ولن انراهما على منع نشاط المقاومة والحد منه ، ويتم هذا ضمن جبهة رجعية عربية تمتد من الخرطوم حتى السعودية طالب بوضع القود على عمل المقاومة وتحررها ضمن موقف عربي رسمي مشترك وموجد .

امام هذه التطورات كان اجتماع الجبهة العربية المشاركة مرغما على الدخول في بحث قضايا الوضع في المنطقة العربية ، وكانت التطورات السياسية تؤكد على الترابط الكامل بين قضايا الثورة الفلسطينية وبين مشكلات حركة التحرر الوطني العربية وتطور مواقف عدد من الانظمة العربية باتجاه مزيد من المساواة مع الامبريالية .

لقد شارك في هذا الاجتماع لأول مرة مندوب الاتحاد الاشتراكي العربي في ليبيا ، ونشر المندوب المصري السابق السيد احمد بهاء الدين بعد عزله ضمن الحلة ضد الكتاب والادباء والصحفيين بحضور السيد محمد عريضة (مدير البحوث الاسلاميه سابقا ومدير جامعة القاهرة في الخرطوم ) ، واعلنت سوريا عن استعدادها للمشاركة في اعمال الجبهة ، وهو ما يعني اشترك كل الاطراف العربية المناهضة والمصارعة يوما حول الموقف من الامبريالية الامريكية ومجاهة العدو

الصهيوني والرجعية العربية ، وبدلا من الدخول في عملة لطفة وطيس لفظي للخلافات ، فان الاجتماع كان مجالا لابرز المناقضات والتأكيد على ان القضايا التي تختلف حولها قسوى « الجبهة العربية المشاركة » تعبر بالتالي عن نهجين رئيسيين : نهج الداء الصلب والثابت ضد الامبريالية والرجعية واسرائيل حتى يتم انجاز مهمات التحرر الوطني كاملة ، ونهج الاستعداد للمساواة من اجل ضمان وحماية مصالح الانظمة والطبقات الحاكمة .

وقد بدأ الاجتماع بتقديم تقرير سياسي حول وضع الثورة الفلسطينية الراهن باسم منظمة التحرير الفلسطينية . وقام ياسر عريضة عضو اللجنة التنفيذية لنظمة التحرير ومسؤول العلاقات مع الجبهة العربية المشاركة بتقديم تقرير شفوي حول اوضاع الثورة الفلسطينية داخل المناطق المحتلة والاردن ، كما تطرق لبحث الوضع العربي الراهن - والمشاريع الامريكية المخروجة ، والى تطور علاقات المقاومة على الصعيد الدولي وخاصة مع البلدان الاشتراكية ، وقد اشتمل العرض على النقاط الرئيسة التالية :

— استمرار ونمو نضال المقاومة داخل المناطق المحتلة وبشكل كامل ادعاءات العدو بصيغة المقاومة وعجز الرجعية الاردنية عن تصفية العناطف والائلاف الجاهري حول المقاومة . ومع هذا فان الرجعية الاردنية والعدو الاسرائيلي يقومان بعمل مشترك من اجل

## أعضاء الرأمانة العامة الذين حضروا الاجتماع

- |   |  |
|---|--|
| ٧ - الحركة الوطنية في المغرب .                | ١٠ - المقاومة الفلسطينية   |
| ٨ - الجبهة الشعبية لتحرير عمان والخليج العربي | ١١ - المكتب التنفيذي للجبهة العربية المشتركة وهو القاعدة اليومية لاجمال الجبهة |
| ٩ - الجبهة القومية في اليمن الديمقراطية       |  |
| ١ - الاتحاد الاشتراكي المصري                  | ٤ - الحزب الشيوعي السوداني   |
| ٢ - الاتحاد الاشتراكي الليبي                  | ٥ - الحركة الوطنية اللبنانية   |
| ٣ - حزب البعث العربي الاشتراكي (العراق)       | ٦ - حزب جبهة التحرير الجزائرية   |

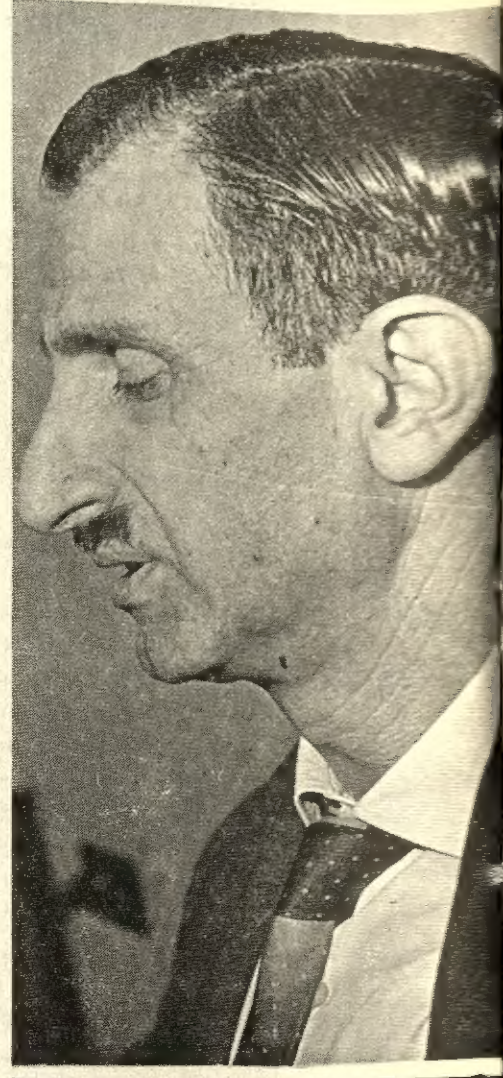
تميز الاجتماع الاخير للامانة العامة للجبهة العربية المشاركة للثورة الفلسطينية الذي عقد يومي ٣٠ - ٣١ آذار ، بأنه واجه عددا من الحقائق والوقائع فرضت على المشتركين فيه ان يتناولوا بأبحاث جملة التطورات السياسية والداخلية الجارية في اكثر من بلد عربي ، اذا هم ارادوا فعلا بحث كيفية تطوير دعم الثورة الفلسطينية .

لقد شهدت الشهور السابقة لاتعدادا لاجتماع جملة من التطورات السياسية كان ابرزها : — زيارة الملك حسين لامريكا ، والناتج التي اسفرت عنها بالوصول الى اتفاق حول مصر المناطق المحتلة (اشارت « الحرية » لمفاصل هذا الاتفاق في عدد سابق ) ، وموقف نكسون الذي دعا حسين لنجل تطبيق هذا الاتفاق كليا بانتظار قيام مصر بتصفه حلها الجزئي على قناة السويس .

— مزيد من الاستعداد المصري لتقديم سلاسل لصالح الامبريالية الامريكية والاحتلال الاسرائيلي ، كما اظهرت ذلك زيارة حافظ اسماعيل لامريكا ، بقائه نصل امريكي اكثر شدة مطالب بالاتفاق على فتح قناة السويس من خلال مفاوضات مباشرة ، على ان (تتعهد) امريكا ببحث مصر سيناء بعد تنفيذ فتح القناة ، مما يجعل مصر تقع كليا تحت رحمة السياسة الامريكية وشروطها الاحقصة .

وقد سبق الاستعداد المصري الجديد لبدء المنازلات حملة قمع واسعة داخل مصر تستهدف كل العناصر اليسارية والديمقراطية من المثقفين الحريين وتغرض «التحرير» على كل من يمس سياسة النظام القائمة تحت اسم حماية الجبهة الداخلية .

— مزيد من النشاط السياسي الرجعي الاردني داخل المناطق المحتلة لعزل المقاومة وابرار طرف فلسطيني بديل عنها بنقد المقاومة المطلوبة ، براقة حملات عسكرية شرسة للعدو الاسرائيلي على البلدان المحيطة مثل سوريا



الاسلاف كمال جنبلاط

ونحدث مندوب الجبهة القومية في اليمن الديمقراطية شارحا نواظا انبوياس واسرائيل من اجل السيطرة على جزر البحر الاحمر ، وقيام اليمن الشمالي بتفطية هذا النواظ اعلايا ونفي وجود هذا الاحتلال !! كما تحدث مندوب الجبهة الشعبية لتحرير عمان والخليج عن مؤامرات صفقة الثورة في الخارج لضمان المصالح النفطية والمركزية والامبريالية وترباط هذا النضال مع نضال الثورة الفلسطينية .

## موقف الحركة الوطنية اللبنانية

ونحدث عدد من مندوبي الحركة الوطنية

ياسر عبد ربه

عضو اللجنة التنفيذية لنظمة التحرير



اللبنانية ، فاشار نديم عبد الصمد بالضرورة تعزيز الديمقراطية في البلدان العربية واهمية الاتفاق بوضوح داخل اطار « الجبهة » على اتجاهات العمل المشترك بشكل ملموس . وقدم محسن ابراهيم ملاحظات اساسية حول عمل الجبهة العربية المشاركة منذ انشائها ، خلاصتها ان الجبهة نشأت بحكومة بالحدود الفعلية لقاء السياسي القائم بين مختلف اطرافها . وهي حدود ضيقة أصلا . الا انه حتى ضمن تلك الحدود الضيقة لم نستطع الجبهة ان نجسد عمليا التزامها

والحفاظ على حقوق شعب فلسطين ، دون ان يشر في رده الى المواقف العملية للنظام المصري بالانفتاح على امريكا واستئناف الحوار معها وعمليات القمع الداخلي للقوى الوطنية ، وسياسة القمع مع البلدان الاشتراكية . وقد كرر حديثه هذا في معرض اخر عند تقديمه التظلمات للقطعة حول سياسة النظام المصري في معرض الرد على استفسار احد مندوبي الجبهة حول حقيقة الخطوات الجارية للانفتاح على امريكا .

كما تحدث مندوب حزب البعث ، عبد الحلال السامرائي ، وأكد نايده للتقرير الذي قدمه مندوب المقاومة والناتج التي خرج بها ، مشددا على اهمية توطيد العلاقات بين سوريا والعراق كخطوة رئيسة لجبهة الاعتداءات الاسرائيلية المتكررة ، كما اشار الى ضرورة مساهمة الجبهة المشاركة في اتخاذ مواقف تتناول التطورات العربية الجارية ، واهمية تعزيز هذه الجبهة من خلال اقامة لجان وطنية في كل قطر عربي للجبهة العربية المشاركة .

اما مندوب المغرب فقد طالب بالابتعاد عن الحديث عن كل القضايا التي لا تربط بالثورة الفلسطينية وكان يعني قضايا الوضع العربي الراهن مكتفا بالاشارة الى الدعم المادي للمقاومة دون التطرق الى اشكال دعمها السياسي وجانبه المؤامرات الجارية ضدها والتي تنطلق اساسا من وسط المنطقة العربية وعلى يد الانظمة الرجعية والمستعيلة . وقد شذركه مندوب الجزائر بالحديث في ذات الاتجاه .

ونحدث الاساذ كمال جنبلاط مؤكدا على اهمية الحريات الديمقراطية للقوى الوطنية والمصاحبة العربية وكل المنظمات الجاهرية ، وطالب بان تبني الجبهة المشاركة مبادئ عامة لتعزز هذه الحريات واطلاق مبادات الجاهري .

وقواها الوطنية ، ومن خلال مزيد من الترابط بين المقاومة وحركة التحرر الوطني العربية سياسيا وعمليا .

— الموقف الذي يكرر لفظيا رفضه لمشاريع الامبريالية والتزامه بحقوق شعب فلسطين والشعوب العربية دون ان يحول هذا الموقف اللفظي الى مواقف عملية باعطاء الديمقراطية لهذه الشعوب وحرية المشاركة في النضال الوطني والديمقراطي . وهو الموقف نفسه الذي يطالب بالتمتع بالمقاومة عن الدخول في « قضايا جانبية » تهم قضايا الوضع العربي الراهن واتجاهات الانظمة العربية ، هذه الاتجاهات التي تهدد المقاومة ونضالها يوما وتتمس حقوق الشعب الفلسطيني . ان هذا الموقف يفرغ الجبهة العربية المشاركة من محتواها اذ يحولها الى جهة تقوم بتصدير الدعم اللفظي للمقاومة ، دون ان تربط هذا الدعم بمهمات النضال للقوى الوطنية العربية داخل اقطارها في مقاومة وضرب المشاريع والمصالح الامبريالية ، وكشف سياسة القوى المستعيلة المتواطئة معها ، واشتراك قطاعات واسعة من الجاهري للنضال ضد سياسة الاستسلام والتخالف داخل كل قطر عربي .

## المهام التنظيمية للجبهة العربية المشاركة

ناقش الاجتماع ضرورة بناء لجان وطنية في كل قطر عربي لتحويل الجبهة المشاركة من منظمة ذات علاقات فوقية بين عدد من القوى العربية ، الى جبهة ذات قاعدة جماهيرية واسعة تضم اوسع القوى والمنظمات والشخصيات المستعدة للمساهمة في دعم الثورة الفلسطينية وحمايتها . وقد تمخض النقاش عن اتجاهين : —

— اتجاه عدد من التنظيمات الحاكمة التي تريد تشكيل لجان وطنية بقرار يصدر عن هذه التنظيمات ، وبدون ان تبتثق هذه اللجان عن مؤتمرات وطنية في هذه الاقطار تضمينها القوى الوطنية .

— اتجاه ديمقراطي يدعو لعقد مؤتمرات وطنية تضم الاحزاب الوطنية والنقابات

والهيئات والشخصيات الوطنية المستعدة لدعم انشور بغض النظر عن خلاصاتها في هذه المرحلة ، وينبثق عن هذا المنبر لجنوطية يمثل كل هذه القوى لدعم الثورة الفلسطينية ومشاركتها نضالها . ان هذا الاتجاه كان يهدف الى منع مزيد من الغرض الديمقراطية لسائر اقوى الوطنية العربية وخاصة التي تعرض منها للقمع من اجل المشاركة في النضال الوطني الفلسطيني والعربي .

وقد اقر الاجتماع الاتجاه الداعي لعقد مؤتمرات ديمقراطية وطنية ، وأشار الى ان البلدان التي تعيش فيها القوى الوطنية حالة من القمع الشديد مثل السودان والمغرب يمكنها تشكيل لجان وطنية بدون حاجة لعقد مؤتمرات وطنية ، الا ان هذا الوضع يظل استثنائيا ولا يلغى القاعدة العامة بمقتد هذه المؤتمرات الوطنية في البلدان الاخرى . كما أكد المؤتمر على اعطاء المكتب التنفيذي للجبهة الصلاحيات في اقامة لجان وطنية خارج الوطن ولجان مناصرة للثورة الفلسطينية ، وحدد الاجتماع مدة سنة شهر لعقد المؤتمرات الوطنية واقامة اللجان الوطنية داخل الوطن وخارجه . كما اعطى اجتماع الامانة العامة للمكتب التنفيذي حق القيام بكل اشكال النشاط السياسي على اساس برنامج الجبهة واتخاذ المواقف السياسية للامانة العامة ونلتك والمقررات والمقررات واصدار التشريرات الدورية وعقد لقاءات سياسية وعامة لدعم الثورة الفلسطينية .

كان اجتماع الامانة العامة الاخير خطرة على طريق تحديد الخلافات الاساسية التي تفصل — بين صعيد دعم المقاومة الفلسطينية — بين عدد من الاتجاهات الرطبة والتقدمية الجذرية وبين الاتجاهات التي لا تعدي ، بسبب المواقف التي تنطلق منها ، حدود المواقف للفظية العامة . كما ساهم الاجتماع في تعين الحيز الذي ينبغي للنضال الجاهري الديمقراطية بصفتها قاعدة انطلاق بحركة دعم شعبي حقيقي للمقاومة الفلسطينية .

## اليانصيب الوطني



## خذي فأغنيك



## الأراضي المحتلة

# تفاقم أزمة الفلاحة وعلاقتها بالجسور المفتوحة

الرسمية الى ان انخفاض الدخل الحقيقي لدى الطبقات الفقيرة بدأ منذ عام ١٩٧٠ بمعدل ١٠ بالمئة سنويا .

## انتهت مرحلة الانتعاش

ان الاسباب التي تقف وراء هذه الظاهرة متنوعة ومتعددة ، ولكنها تنبع ، في الاساس ، من سياسة الاحتلال الصهيوني التي بدأت تنكشف نتائجها الاقتصادية السلبية بعد ان انتهت مرحلة الانتعاش التي قامت باصطحابها في الأراضي المحتلة : لقد أدت سياسة الاحتلال الى تفرغ الأراضي العربية من الأيدي العاملة للعمل في إسرائيل الى تدهور الزراعة وتحويلها الى زراعة تجارية تصديرية اما الى خارج إسرائيل او لخدمة الصناعات الإسرائيلية مما أدى الى افتقاد السلع من السوق .

## الجسور المفتوحة

وقد عززت سياسة الجسور المفتوحة هذا الاتجاه وخاصة وان كبار التجار والمهجرين في الضفة أخذوا يزعمون على ترغيب الضفة الغربية من البضائع والسلع

## تقرأ على الورق من الجامعة العربية بأغلاق «الجسور المفتوحة» !!

كمادة قرارات الجامعة العربية التي تظهر حاسمة على الورق فقط ، فان مجلس الجامعة العربية الذي انعقد منذ ايام اتخذ قرارا «حاسما» بأغلاق الجسور المفتوحة بين الأردن والضفة الغربية المحتلة ( ومن ضمن قراراته «الحاسمة» ايضا التأكيد بالأسراع في الاممية الاقتصادية والعسكرية لاسرائيل ) .

قد تطمت الكثير من سياسات الراجح الثالث الى درجة أصبحت فيها الشبهة العسكرية «ناحلا» مرتبطة كمنهجها الهنري بالسياسة العدوانية البالغة الحدة .

ومن المستوطنات ، التي أقامها سلطات الاحتلال الصهيوني حتى الآن ، كما جاء على لسان مدير قسم الإسكان ١٧ مستوطنة في هضبة الجولان ، ١٢ مستوطنة في غور الأردن و ١١ مستوطنة في سيناء ، ٣ مستوطنات في جبال الخليل وواحدة في منطقة اللطرون وتحتل سلطات الاحتلال اقامة ٦ مستوطنات جديدة حتى نوايه هذا العام اثنتان في غور الأردن واثنتان في منطقة الخليل وواحدة في مشارف رمع وأخرى في هضبة الجولان المحتلة . ويوفى لذلك مبلغ ٢٥ مليون ليرة .

ومن الملاحظ ان إسرائيل تعد الى بناء المستوطنات العسكرية في الضفة الغربية في المناطق العربية المحتلة بعد عدوان ١٩٦٧ بما نسجم وأهدامها العدوانية القائمة على سياسة التوسع والضم الإقليمي . ونشر المعلومات الواردة من الضفة الغربية ان السياسة التوسعية الإسرائيلية في الضفة الغربية تسير على قاعدة التوسع والضم المحدث في مشروع إيجال الون ، نائب رئيسة وزراء سلطات الاحتلال . ويدعو هذا المشروع الى أحكام طرق حزام المستوطنات الصهيونية على سكان الضفة الغربية وحصرهم في وسط الضفة عن طريق الاستيطان على طول النهر وفي المواقف والمرتفعات الاستراتيجية مع ترك ممر ضيق بدون استيطان عسكري

قامت السلطات الإسرائيلية بعد فترة قصيرة من الاحتلال بتطبيق مخطط الخلق اقتصاد المناطق العربية المحتلة بالاقتصاد الإسرائيلي والاستفادة من الأيدي العاملة الرخيصة الموجودة في الضفة الغربية وغزه . وقد تربت على هذا تشغل آلاف العمال العرب في مشاريع إسرائيلية يقع أغلبها في قطاع البناء . وقد وصل عددهم حسب تقديرات بعض المسؤولين الإسرائيليين الى ٦٠ ألف عامل او ما يقارب ٣٠ بالمئة من مجموع القوة العاملة العربية و ٥٠ بالمئة من العاملين بالاجر . لقد كان ارتفاع نسبة البطالة بين القادرين على العمل في الأراضي العربية من جهة وارتفاع اجور العاملين في المشاريع الإسرائيلية ( بالمقارنة مع اجور العاملين داخل الضفة وغزه ) من جهة ثانية وراء ظاهرة اقبال العمال العرب على العمل داخل إسرائيل على الرغم من الطبيعة الشاقة والمضنة لهذا العمل . اما إسرائيل فقد عمدت الى استغلال اليد العاملة العربية لسببين رئيسيين : الأول يعود الى حاجتها الملحة الى هذه الأيدي بسبب التبعث العسكرية من جهة وبسبب امصاص الصناعة الحربية لجزء كبير من القوة العاملة الإسرائيلية . ويعود الثاني الى اعتقاد بعض المسؤولين الإسرائيليين بأن

# حزام المستوطنات سيصل في نهاية العام الى خمسين مستوطنة!

اعلن مدير قسم الإسكان التابع للاحتلال الصهيوني ان عدد المستوطنات الزراعية والعسكرية الصهيونية التي أقامها سلطات الاحتلال في الأراضي العربية المحتلة ، سيصل حتى نهاية ١٩٧٢ الى ٥٠ مستوطنة ، وأضاف بان هذا العدد لا يشمل ما تسميه سلطات الاحتلال بالمستوطنات المدنية مثل أوفرا في نهر النسيج وكريات أربع في الخليل ، التي يديرها قسم الاستيطان التابع للاتحاد الصهيوني . وقال مدير الإسكان المذكور ، ان هناك

في الوقت الحاضر ، ٤٤ مستوطنة يدير بعضها الشبهة العسكرية «ناحلا» أقيمت منذ حرب حزيران على الأراضي العربية المحتلة بعد عدوان ١٩٦٧ . والمعروف ان الشبهة العسكرية «ناحلا» كانت مخططة في نوانها أيام الانتداب البريطاني على فلسطين تسير في نظامها ونظم حياها وعدوانها على طريق التوسيع الهنري الفاشية . وكما كانت سلطات الراجح اثناث مخورة وحريصة على شبيهة هنر ، فان سلطات الاحتلال الصهيوني

طما في الدعم التشجيعي الذي تقدمه إسرائيل لهم والذي يبلغ حوالي ٢٠ بالمئة من قيمة السلع المصدرة الى الضفة الشرقية .

وهكذا تنفذت السلع الإسرائيلية لتفريق سوق الضفة الغربية بدلا من السلع المصدرة وبأسعار مرتفعة . ان الحاق اقتصاد الأراضي المحتلة بالاقتصاد الإسرائيلي لا بد وان يعكس على الاول أزمة التضخم المالي الذي يعيشها ولكن بصورة أكثر حدة بسبب غياب الضمانات والخدمات الاجتماعية المتوفرة في إسرائيل وبسبب التشويه الذي لحق هذا الاقتصاد نتيجة الاستعمار الصهيوني .

ان الارتباط العضوي بين الاقتصاد الإسرائيلي والاقتصاد الإسرائيلي العالمي يجعل الاقتصاد الإسرائيلي يعيش كل أزمات النقد المتكررة التي يمر بها السوق الرأسمالي العالمي . فآزمة الضفة الإسرائيلية عكست نفسها على الليرة الإسرائيلية وأدت الى تخفيض قيمة الليرة الإسرائيلية الشرائية وكذلك أدت أزمات الدولار الأخيرة الى تخفيض قيمة الليرة الإسرائيلية في السوق العالمي وبالتالي الى ارتفاع أسعار الحاجيات والمواد المستوردة وهكذا يستغل الفلاحة .. ان الاقتصاد الإسرائيلي معرض لهذه الظاهرة أكثر من غيره بسبب اعتماده الشديد على الاقتصاد الرأسمالي في علاقاته التجارية وفي المساعدات والعون الاقتصادية التي يحظى بها باستمرار . هذا بالإضافة الى المبالغ الهائلة التي توظفها إسرائيل في الصناعات العربية وفي استمداداتها وتجهيزاتها العسكرية دما لسياساتها العدوانية الاستيطانية والتوسعية .

ان النظام الأردني في دعمه ومحاظنته على الجسور المفتوحة التي تعمل على ترغيب المناطق المحتلة من بضائعها ومنتجاتها مسؤول كذلك عن حدة الفلاء الذي يعانيه شعبنا في الأراضي المحتلة . هذه الجسور لا يتفق غيرها منقوبات الضفة الغربية بل الكثير من السلع ذات المنشأ الإسرائيلي . ولهذا ان فضالنا ضد الاحتلال وضد الحكم الرجعي العميل في الأردن هو في نفس الوقت نضال في سبيل تحسين اوضاع شعبنا المعيشية ..

بحكم وضعا في الخارج استطعنا ان نعرف بعض الأمور التي تبقى سرا على شعبنا بنواطها الصفحة اللبنانية . لقد صدرت في بروكسل في عدة عواصم اوروبية أخرى ، ناشر باسم «ليبانتور» LIBENTOUR سياحية تدعو السياح الأوروبيين لزيارة فلسطين المحتلة - القدس ، الناصرة ، النبي طابور قرب تل أبيب - من طريق بيروت . هذه المناشير تحدد السفر ابتداء من بيروت بحوالي ٤٠٠ ل.ل. والرحلة تبدأ في بيروت بواسطة الأوتوكار ، ثم يسوريا والأردن فإسرائيل ثم العودة على نفس الطريق ، والذين يضمن الرحلة والاك والمأمن . ولقد وزعت هذه المناشير السياحية مدعومة بدعاية لشركة طيران الشرق الأوسط ، كما وجدنا هذه المناشير في السفارة اللبنانية في بروكسل . وعلى هذا الاساس قررت الجمعية العامة للاتحاد عقد جمعية عامة في ٨ آذار في مقر شركة طيران الشرق الأوسط للتحاور والاستئثار بعد تبليغ المسؤولين ، ومن ثم وضع رسالة احتجاج ومطالبة بمنع هذه الرحلات فسي السفارة اللبنانية . وهكذا كان .

اما شركة طيران الشرق الأوسط فحاولت ان تتنصل واضحة المسؤولية على عاتق الدولة وحجتها هي انها تأخذ الركاب الى بيروت فقط ولم تقع هذه الاجوبة اعضاء الاتحاد وتوجهنا الى السفارة ووضنا رسالة الاحتجاج . وإبرقا الى بيروت عن طريق وكالات الأنباء واعتنا الرسائل اي حتى نظم الصحافة والحكومة عن هذه القضية التي تتناهي مع قوانين مقاطعة إسرائيل .. ولم تتحرك الحكومة كما اتعلم نشر الصحافة اي شيء عن الموضوع .. بدانا سامتنا نترك حدود الجريبة ، انهم يريدون لشعبنا ان لا يعلم اي شيء عن الموضوع . في هذا الوقت عرفنا على منشور سياسي جديد صادر عن «الفيبيستور» ،

يروج لنفس الرحلة مطالنا انها تبدأ في ١٧ آذار ٧٢ منشور لفيبيستور يعلن الاندلاء ٨ نيسان ٧٢ ولكن هذا المنشور هو أكثر وضاعة فهو يحدد السفر على اساس ان السفر يبدأ من بروكسل فيجرت ثم إسرائيل عن طريق دمشق وعمان ثم الرجوع على نفس الطريق

إيجال الون

وصلتنا من اتحاد الطلاب اللبنانيين في بروكسل هذه الرسالة المفتوحة :

هل ستصل رسالتنا الى جماهير شعبنا ؟ .. هل ستنتشر صحافة لبنان رسالتنا هذه ؟ ..

... اسئلة لا نعرف لها جوابا ولكن واجبتا بدفعنا وبملي علينا هذه الرسالة لان «الفضيحة» لم تعد تطاق .

بحكم وضعا في الخارج استطعنا ان نعرف بعض الأمور التي تبقى سرا على شعبنا بنواطها الصفحة اللبنانية . لقد صدرت في بروكسل في عدة عواصم اوروبية أخرى ، ناشر باسم «ليبانتور» LIBENTOUR سياحية تدعو السياح الأوروبيين لزيارة فلسطين المحتلة - القدس ، الناصرة ، النبي طابور قرب تل أبيب - من طريق بيروت . هذه المناشير تحدد السفر ابتداء من بيروت بحوالي ٤٠٠ ل.ل. والرحلة تبدأ في بيروت بواسطة الأوتوكار ، ثم يسوريا والأردن فإسرائيل ثم العودة على نفس الطريق ، والذين يضمن الرحلة والاك والمأمن . ولقد وزعت هذه المناشير السياحية مدعومة بدعاية لشركة طيران الشرق الأوسط ، كما وجدنا هذه المناشير في السفارة اللبنانية في بروكسل . وعلى هذا الاساس قررت الجمعية العامة للاتحاد عقد جمعية عامة في ٨ آذار في مقر شركة طيران الشرق الأوسط للتحاور والاستئثار بعد تبليغ المسؤولين ، ومن ثم وضع رسالة احتجاج ومطالبة بمنع هذه الرحلات فسي السفارة اللبنانية . وهكذا كان .

اما شركة طيران الشرق الأوسط فحاولت ان تتنصل واضحة المسؤولية على عاتق الدولة وحجتها هي انها تأخذ الركاب الى بيروت فقط ولم تقع هذه الاجوبة اعضاء الاتحاد وتوجهنا الى السفارة ووضنا رسالة الاحتجاج . وإبرقا الى بيروت عن طريق وكالات الأنباء واعتنا الرسائل اي حتى نظم الصحافة والحكومة عن هذه القضية التي تتناهي مع قوانين مقاطعة إسرائيل .. ولم تتحرك الحكومة كما اتعلم نشر الصحافة اي شيء عن الموضوع .. بدانا سامتنا نترك حدود الجريبة ، انهم يريدون لشعبنا ان لا يعلم اي شيء عن الموضوع . في هذا الوقت عرفنا على منشور سياسي جديد صادر عن «الفيبيستور» ،

يروج لنفس الرحلة مطالنا انها تبدأ في ١٧ آذار ٧٢ منشور لفيبيستور يعلن الاندلاء ٨ نيسان ٧٢ ولكن هذا المنشور هو أكثر وضاعة فهو يحدد السفر على اساس ان السفر يبدأ من بروكسل فيجرت ثم إسرائيل عن طريق دمشق وعمان ثم الرجوع على نفس الطريق

الى بروكسل ، كل هذا بحوالي ألف ليرة لبنانية !! وهذا المنشور كذلك مدموع بدعاية شركة طيران الشرق الأوسط كما انها هي التي تؤمن الرحلة من بروكسل الى بيروت وبالعكس على متن طائرانا .

ولقد أدركنا ساعنا ان فضيحة التعامل مع العدو المغلفة بجريمة صمت رهبة اسوارها مضروبة حول الشعب اللبناني لمصلحة خسة من الاغنياء ، تحمل ايضا معنى ثالثا لا يمكن تجاهله ، انه احتقار واستهزاء بارواح اللبنانيين الذين ماتوا نتيجة الاعتداءات الصهيونية المتكررة والتي بلغت اكثر من ألفي اعتداء ، انه احتقار لامكانية الوطنيين الذين آوا على انفسهم ان يفضحوا هذه الجريمة .

وتحت وطأة هذا الاحتقار ، قررت الجمعية العامة لاتحادنا التوجه الى خفة افتتاح مكتب السياحة اللبناني في بروكسل الذي صاف في هذه الفترة في ١٩ آذار : اولاً : لكي يكون لنا اتصال شخصي بالجالية اللبنانية التي ستكون متواجدة ، بقصد اعلامها ثانياً : بقصد اعلام مباشر للشعب حبيب كيروز رئيس المجلس الوطني للسياحة الذي كان حاضرا .

ثالثاً : لفك الحصار الاعلامي المضروب حول هذه القضية - الجريمة واعطاهم الخبر الى صحافيين لبنانيين من الممكن ان يكونوا برقة الشيخ حبيب كيروز .

وهكذا توجهنا - نحن الطلاب اللبنانيين في بروكسل - الى هذا الاحتفال دون دعوة معتبرين ان حجم المشكل يخطي الشكليات . وبشكل سلمي حاولنا الدخول ليس من اجل التمتع بصور لبنان السياحية الوجهة التي تقضي جوبنا المهتم واحياء بيروت القديمة المعمرة وشمالنا المستقل المقهور ، وليس من اجل الشرب والاكل على حساب شعبنا كما تعود كل سياسيينا ، ولكن لان واجبتنا وضنا في خيار لجهعد باستغنائنا ان نفرض عيوننا عنه .

كما ثلاثون طالبا ، لا نتردي لباس السهرة الاسود ولا ربطات العنق الملونة ، ولا نوح منا روائح العطر ، ولكننا كنا نسخة طبق الاصل عن شعبنا في كل مكان في لبنان . وعلى المخل ، وبيل ان تلقى بيزيرشنا الى الطريق ، التقينا بالشرطة البلجيكية التي استدعناها سفير لبنان في بلجيكا السيد انطوان غرنسيس لكي ننضم من الدخول . حاولنا الاستفسار عن الذي يحدث فلم نستطع معرفة اي شيء . بقينا مكاننا لمحاولة التاكيد بان من يدعي رعاية مصالحنا في الخارج هو الذي امر بالحضار الشرطة ، وقبل ان

الى بروكسل ، كل هذا بحوالي ألف ليرة لبنانية !! وهذا المنشور كذلك مدموع بدعاية شركة طيران الشرق الأوسط كما انها هي التي تؤمن الرحلة من بروكسل الى بيروت وبالعكس على متن طائرانا .

ولقد أدركنا ساعنا ان فضيحة التعامل مع العدو المغلفة بجريمة صمت رهبة اسوارها مضروبة حول الشعب اللبناني لمصلحة خسة من الاغنياء ، تحمل ايضا معنى ثالثا لا يمكن تجاهله ، انه احتقار واستهزاء بارواح اللبنانيين الذين ماتوا نتيجة الاعتداءات الصهيونية المتكررة والتي بلغت اكثر من ألفي اعتداء ، انه احتقار لامكانية الوطنيين الذين آوا على انفسهم ان يفضحوا هذه الجريمة .

وتحت وطأة هذا الاحتقار ، قررت الجمعية العامة لاتحادنا التوجه الى خفة افتتاح مكتب السياحة اللبناني في بروكسل الذي صاف في هذه الفترة في ١٩ آذار : اولاً : لكي يكون لنا اتصال شخصي بالجالية اللبنانية التي ستكون متواجدة ، بقصد اعلامها ثانياً : بقصد اعلام مباشر للشعب حبيب كيروز رئيس المجلس الوطني للسياحة الذي كان حاضرا .

ثالثاً : لفك الحصار الاعلامي المضروب حول هذه القضية - الجريمة واعطاهم الخبر الى صحافيين لبنانيين من الممكن ان يكونوا برقة الشيخ حبيب كيروز .

وهكذا توجهنا - نحن الطلاب اللبنانيين في بروكسل - الى هذا الاحتفال دون دعوة معتبرين ان حجم المشكل يخطي الشكليات . وبشكل سلمي حاولنا الدخول ليس من اجل التمتع بصور لبنان السياحية الوجهة التي تقضي جوبنا المهتم واحياء بيروت القديمة المعمرة وشمالنا المستقل المقهور ، وليس من اجل الشرب والاكل على حساب شعبنا كما تعود كل سياسيينا ، ولكن لان واجبتنا وضنا في خيار لجهعد باستغنائنا ان نفرض عيوننا عنه .

كما ثلاثون طالبا ، لا نتردي لباس السهرة الاسود ولا ربطات العنق الملونة ، ولا نوح منا روائح العطر ، ولكننا كنا نسخة طبق الاصل عن شعبنا في كل مكان في لبنان . وعلى المخل ، وبيل ان تلقى بيزيرشنا الى الطريق ، التقينا بالشرطة البلجيكية التي استدعناها سفير لبنان في بلجيكا السيد انطوان غرنسيس لكي ننضم من الدخول . حاولنا الاستفسار عن الذي يحدث فلم نستطع معرفة اي شيء . بقينا مكاننا لمحاولة التاكيد بان من يدعي رعاية مصالحنا في الخارج هو الذي امر بالحضار الشرطة ، وقبل ان

## رسالة مفتوحة

# من الطلاب اللبنانيين في باجيكا

\* مناشير سياحية لطيران الشرق الأوسط تدعو لزيارة الأراضي المحتلة تبراً من بيروت !

\* استدعت السفارة اللبنانية الشرطة البلجيكية لثمنعنا من الاحتجاج والاستنكار !



السفير اللبناني والشرطة البلجيكية من جهة والطلاب اللبنانيين من جهة أخرى

يجب القول انهم فهبونا الا سعادة السفير الذي رمانا بنظرة احتقار وهو خارج من الباب بينما تقف بيننا وبينه الشرطة البلجيكية وهو يقول : « يا عيب الشوم » !! فرددنا : نعم يا عيب الشوم !! وكالتصر ركب بسيارته الرئيسديس وانطلق .

اما الشيخ حبيب كيروز فلم يخرج من الباب الرئيسي الذي كما نفق امامه بل خرج من باب الكراج . ولا ندري ان فعل هذا خوفا منا ام خوفا من الشعب اللبناني ام حيا بعدم تعكر مزاجه في مطلع السهرة بناء على نصيحة ممثلي شركة طيران الشرق الأوسط في بروكسل الذين رافقوه الى محطة القطار .

لقد ان الوان لكي يعلم شعبنا حقيقة ما يجري ، حقيقة التعامل مع إسرائيل ، لقد اجبرنا الصحافة البلجيكية على ان تنشر الخبر فهل ستجرأ الصحافة اللبنانية التي تشدق بالحريية بان تنشر رسالتنا ؟!! ام انها تخاف على دعايات شركة طيران الشرق الأوسط من الطيران من بين ايديها ؟! - هل نمر مصلحة شركة طيران الشرق الأوسط امام مصلحة شعبنا كالمعادة ام ان مصلحة شعبنا ستحترم ؟!

- كيف يمكن ان نسمح للسواح بالذهاب عن طريق لبنان حتى فلسطين المحتلة نسم الرجوع عن نفس الطريق ؟.. هل ستظل الاحتكارات تدعي تهليل مصالح شعبنا حيث يكون هناك مغاسم ثم النخلي الكامل عن هذا الشعب عندما يكون في الوجل ؟!! اسئلة لا يمكن ان يرد عليها الا الشعب اللبناني ، الشعب الذي القت عليه إسرائيل قتلها المحرقة المدمرة ولم يركع عن ركون من يدعي تهليل !

اما علاقتنا بسفيرة اللبنانية وشركة طيران الشرق الأوسط في بروكسل ، فلما عودة اليها !!

تلنظت انفسنا من هذه المفاجأة ، حضرت شاحنة شرطة كاملة بامر من السفير ايضا وطوقنا رغم اننا لم نقم باي عمل سوى ان طالبنا لبنانيين طلبوا الدخول الى احتفال في بروكسل ينظمه « لينسان » فقموا .

● واكتشفت على حقيقتها علاقة السفارة اللبنانية بالجالية اللبنانية في الخارج : انها لا تتورع عن استدعاء الشرطة البلجيكية بسبب رسالة او كلمة او فكرة يحاول اللبنانيون في الخارج ان يوصلوها الى الشعب اللبناني في الداخل ، انها تحتمي مصالح الاغنياء على حساب الفقراء ، لا فرق بواسطة الشرطة اللبنانية او البلجيكية .. لقد انهارت كل العبارات المعسولة كل الكلام الموق ، وبان الوجه الثاني - المعصا - لن لا يرضخ لرغبات الاغنياء والسلطة ان في لبنان ام في الخارج .

● وبدلا من ان تحمي السفارة من الشرطة ، ها هي تحتمي بالشرطة البلجيكية من رغبتنا بالاتصال بشعبنا . ولقد طلبت منا الشرطة اخلاء المكان بناء لرغبة السفير فكان ردنا ان القانون البلجيكي يسمح لنا بالتواجد على اي رصيف بلجيكي ما دمنا لا نخل بالنظام .. وعلى هذا لم تستطع الشرطة تفريقنا .. حمانا القانون البلجيكي من رغبة سفير لبنان في بلجيكا !

وبقائنا مكاننا ، قدرا ان نشرح لكل الذين خرجوا من الاحتفال لبنانيين واجانب ، صحفين وغيرهم - ما نريده وما كما ندعو اليه . وقدردنا ان نشرح لهم اننا لم نر نريد اكثر من تطبيق القانون السلمي (قانون المحافظة) على الحكومة اللبنانية ومن شركة طيران الشرق الأوسط . لاننا

مصدر حديثا

عن دار ابن خلدون

بيروت - ص ١٠٠ - ٩٣٨٠ - هاتف ٨١٠ ٥٢٢٠٠

١ الحركة الوطنية الديمقراطية الجديرة في مصر

مجموعة من المثاضلين المصريين

٥٠٤٢٥٠

٢ الحزب القومي الاجتماعي لليب زوكا - جزيرت بيروت ٥٠٠ غ ٤٠



## «أرامكو»

## ومظاهرها الاستغلال المقنع

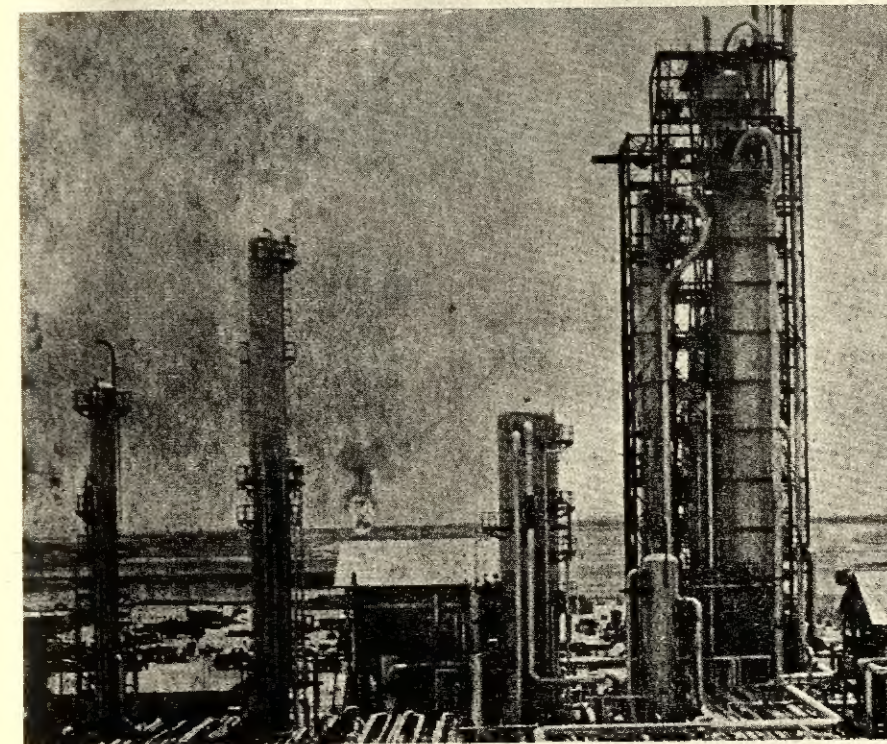
ان اوجه استغلال ثروة وطننا البترولية من قبل شركات البترول ، متعددة ، تشكل في مجموعها عمليه من ابتساع عمليات النهب في عالم الاستثمار الاميرالي . ان هذه الواجهه تتمثل بصورتها الاكثر فظاظة في اتفاقيات

الامتياز وبندوها المحجفة ، وفي الشروط التي تخضع لها عملية التنقيب واستخراج البترول من الارض ، واخيرا في استثمار عمليات النقل والتسويق والتكرير لصالح الشركات .

هذه هي الواجهه الاكثر فظاظة والاكثر سطوعا لعملية النهب الاميرالي لثروتنا البترولية والتي تتكرر بشكل عام في اكثر البلدان المنتجة للبترول في منطقة الشرق الاوسط ، والتي غدت الآن الى حد كبير جزءا من الفكر السياسي في هذه المنطقة ، والمسألة المركزية في البرنامج الوطني للحركات الشعبية الوطنية في البلدان المعنية .

يوم ما بموجب شروط اتفاق الامتياز- مبان غير صالحه للاستعمال الدائم وقابله للاستعمال فقط لاغراض محدوده للغاية، اذ ان هذه المباني متشابهة بالصوب المصنوع من السفن دون احوال الخرسانه او الحديد فيها ، او هي من الخشب .

على أي حال ، ان حسي الموظفين العموميين هو عبارة عن مجموعة من المباني يضم كل مبنى سلسله متصله من الغرف الصغيرة ، كل غرفة يسكنها اثنان من العمال ، مزودة بمروحة سقفية فقط ، هذا اذا علمنا مقدار ارتفاع درجة الحرارة في تلك المناطق في فصل الصيف ويمثل العمال السعوديون نسبة مائة في المائة تقريبا من سكان هذه الاحياء . أما حي الموظفين المتوسطين فإنه يمتاز ببعض الشيء على حي الموظفين العموميين اذ زودت كل غرفة من غرفه بمكيف



هواء . ويسكن هذا الحي في الوقت الحاضر عمال سعوديون وعرب وهنود وباكستانيون . يتضح من ذلك ايضا ان العامل القاطن في هاذين الحيين عليه ان يعيش بعيدا عن عائلته .

اما حي كبار الموظفين ، فهو عبارة عن مجموعة مبان مختلفة الحجم ، بعضها للموظفين ذوي العائلات والبعض الآخر للموظفين العزاب ، وكل مبنى يمثل منزلا قائما بذاته ، يحوي عددا من الغرف والمرافق وحديقة يضمها محيطه ، ومزود بعدد من مكيفات الهواء . ويضم هذا الحي بداخله بركة سباحة ودار سينما وملاعب عامة وشوارع مشجرة . . . الخ . ان هذا الحي قد اعد ليبدو قطعه من الارض الامريكية ، ويسكن هذا الحي حتى الان عدد صغير من كبار الموظفين السعوديين والعرب والهنود والباكستانيين ، وذلك بسبب أنظمة الاسكان التي تحد من زيادة عددهم في هذا الحي .

(٣) العلاج : لدى ارامكو مستويات مقسم بحسب التقسيم الطبقي والعنصري السابق . يضم المستوصف عيادة مشتركة للموظفين العموميين والمتوسطين واخرى لكبار الموظفين ، لكن تجهيزات العيادة الاخيرة ومستوى العناية بها ونوعية الأطباء فيها ، بل وحتى مظهرها العام ، ارقى بكثير من

العيادة الاولى . (٤) الاجازات : يعطى الموظف الامريكي اجازتان في العام الواحد :

اجارة طويلة Long Vacation قصيرة Short Vacation يصل مجموعها خمسة واربعين يوما ( اما الموظفين المتوسطين والعموميين فيعطون اجارة سنوية واحدة مقدارها ثمانية وعشرين يوما ) ويعطى تذكرة سفر الى الولايات المتحدة الامريكية وعودة منها في كل من الاجازتين .

(٥) استيراد اغراض شخصية : يحق للموظف الامريكي دون سواء بموجب نظام خاص ، استيراد كميات محدودة من البضائع كل سنتين من خارج البلاد ، عادة له شخصيا ، تضم كافة اصناف الاغراض البيتية والشخصية بدون استثناء : من سرير وملقعة الكلب ، وادوات الحضان ! الى ما تفيض به السوق الامريكية والاوربية من افخر الاثاث وادوات الزينة والازياء بمئات الانواع ! وبموجب هذا النظام الخاص تدفع ارامكو من حسابها كافة النفقات المترتبة على هذه البضائع منذ ان تشتري من السوق وحتى تصل الى يد صاحبها ( نفقات التامين على البضاعة ، ونفقات شحنها ونقلها وتغليفها واخيرا دفع الرسوم الجمركية المترتبة عليها الى الجمارك السعودية ثم تنقل الى منطقة العمل التي يقطنها الموظف الامريكي صاحب البضاعة ، ولتوضيح ما تعنيه هذه الظاهرة - من بين عشرات الظواهر الاخرى - من استغلال وتبذير لثروة شعبنا، نذكر ان كمية واحدة من البضاعة التي يستوردها الموظف الامريكي تصل رسوما الجمركية المدفوعة من قبل ارامكو الى الجمارك السعودية في كثير من الاحيان الى خمسين او ستين الفا من الريالات وتبلغ قيمة هذه الكمية من البضاعة في هذه الحالة مائتين وخمسين الفا الى ثلاثمائة الفا من الريالات ! ماذا يعني ان يستورد الموظف الامريكي كميات من البضاعة ذات الاستثمار الشخصي ، تبلغ قيمة الواحدة منها ثلاثمائة الف ريال ؟ !

ومن بين جميع اصناف البضاعة ، تستثنى ارامكو نوعية منها فقط حيث تدفع الرسوم الجمركية عن احدها بصورة غير مباشرة ، وتتخلل عن دفع الرسوم الجمركية عن النوع الاخر وهاذان النوعان هما :

١ - الاجهزة الكهربائية ( تلفزيون ، راديو ، مسجل . . الخ ) حيث يتحمل للموظفين ذوي العائلات والبعض الآخر للموظفين العزاب ، وكل مبنى يمثل منزلا قائما بذاته ، يحوي عددا من الغرف والمرافق وحديقة يضمها محيطه ، ومزود بعدد من مكيفات الهواء . ويضم هذا الحي بداخله بركة سباحة ودار سينما وملاعب عامة وشوارع مشجرة . . . الخ . ان هذا الحي قد اعد ليبدو قطعه من الارض الامريكية ، ويسكن هذا الحي حتى الان عدد صغير من كبار الموظفين السعوديين والعرب والهنود والباكستانيين ، وذلك بسبب أنظمة الاسكان التي تحد من زيادة عددهم في هذا الحي .

٢ - السيارات والقوارب التي يستعملها الامريكيون في زيارتهم البحرية وكذلك اجازتهما ، حيث يتحمل الموظف الامريكي نفسه دفع رسوما الجمركية .

## هوامش

وتجدر الإشارة في هذا الصدد الى أن بعض الموظفين الامريكيين قد تحولوا نتيجة هذه التسهيلات الى موردين يمدون بعض التجار المحليين بالبضاعة الانسب سعرا ! .

(٦) الخادم الشخصي Personal Servant : تقدم ارامكو للموظف الامريكي بين العلاوات المختلفة علاوة شهرية لتشغيل عامل في بيته ، كخادم شخصي ، وتقوم ارامكو من جانبها باسكان الخادم الشخصي هذا في حي الموظفين العموميين بعد ان قل ساكنوهذا الحي، وتقدم له بعض الخدمات الطيفية الاخرى ومن ناحية اخرى ، فإن معظم هؤلاء العمال يستقدمون من خارج البلاد ، على الرغم من توفر الاف الايدي العاملة الوطنية الرخيصة التي تبحر عن العمل !

(٧) تعليم ابناء الموظفين الامريكيين : بالإضافة الى توفير مدارس في احياء كبار الموظفين وحدها لتعليم ابناء الموظفين مجاناً ، تبنت ارامكو ابناء الموظفين الامريكيين دون سواهم الى جامعات امريكا واوروبا ، متحملة كافة نفقاتهم الى ان يتموا دراستهم الجامعية: نفقات السفر والدراسة والاقامة والاعاشة . وهذه ميزة اخرى تقدمها ارامكو لموظفيها الامريكيين وحدهم وعلى حساب ثروة وطننا المنهوبة .

وفي كل صيف يعود هؤلاء الطلاب الى عائلاتهم في بلادنا ، حيث يلحقون بالعمل لدى ارامكو بالعثرات ، دون ان تكون هناك ثمة حاجة يقضيها العمل لتشغيلهم . . . انهم يلحقون باعمال ارامكو خلال عطلة الصيف لغرض رئيسي هو اكسابهم خبرة عملية. وتدفع ارامكو للواحد من هؤلاء الطلاب ثلاث دولارات عن كل ساعة عمل . وتجدر الإشارة هنا الى أن الواحد من هؤلاء الطلاب يتقاضى راتباً شهرياً يعادل أكثر من راتب الموظف السعودي الذي يقوم بتدريبه على العمل خلال الصيف! اما طلابنا فانهم يتسكعون بالمال خلال اشهر الصيف دون ان يوفر لهم العمل ، باستثناء عدد صغير جدا من الطلاب الجامعيين !

(٨) تبرعات ارامكو : تقدم ارامكو كل عام بضع ملايين من الدولارات على شكل تبرعات الى عدد مما تسميها جمعيات خيرية واجتماعية داخل الولايات المتحدة الامريكية وخارجها . وتقدم ايضا مبلغا كبيرا كل عام الى الجامعة الامريكية في بيروت دون سواها من الجامعات العربية . ان ثمة مبالغ كبيرة مكتسوبة واخرى مستترة تقدمها ارامكو ضمن نفقاتها كل عام الى جمعيات وجهات مشبوهة في مختلف انحاء العالم .

تلك هي عدد من الظواهر الجزئية المتفرقة لعملية الاستغلال المقنع الذي تمارسه شركة ارامكو في ظل الادارة الامريكية .

من اعداد الحزب الديموقراطي الشعبي في الجزيرة العربية السعودية

مجموعات صغيرة من خريجي الثانوية والمتوسطة بل والابتدائية هذا العام حيث يعملون لديها كموظفين مؤقتين غير رسميين وبشروط استثنائية جائرة ، ولقد تتراوح ما بين الثلاث سنوات والخمس سنوات (٣) الدولار يساوي اكثر من اربعة ريالات « سعودية » بقليل .

## الوضع في فيتنام

## ولم يمتدأ هانغونغ محمداً هماً من الاعمال التي يمكن القيام بها اذا لم تنقذ هانغونغ بانفاق وقف اطلاق النار .



اعلن وزير الدفاع الامريكي « ان قصف فيتنام الشمالية ولم يمتدأ هانغونغ محمداً هماً من الاعمال التي يمكن القيام بها اذا لم تنقذ هانغونغ بانفاق وقف اطلاق النار » .

وجاء هذا التهديد بعد يوم واحد من وصول الرئيس الفيتنامي الجنوبي نغوين فان نيو الا سان كليمنتي في كاليفورنيا للباحث مع الرئيس نيكسون . وكان هذا الاخير قد ابدى بتصريح مماثل في ٢ نيسان يوم انسحاب اخر جندي امريكي من فيتنام .

وسبب هذه التهديدات التي اصبحت تتكرر بشكل ملحوظ في الاونة الاخيرة : الضغط على الفيتكونغ قبل الدخول في المرحلة الثانية من اتفاقيات باريس ، والوضع المتأزم في كيبوديا ، واخيرا رغبة الرئيس نيكسون في عدم التقيد بما نص عليه الاتفاقيات حول التوصلات الاقتصادية لفيتنام الشمالية .

فبالنسبة للنقطة الاولى ، نص اتفاقيات باريس على اطلاق سراح كل المعتقلين السياسيين وتنظيم انتخابات عامة في فيتنام الجنوبية لاعطاء الشعب حق تقرير مصيره . ولكن الاتفاقيات لم تحدد لا موعد ولا شكل هذه الانتخابات .

ومن هنا يحاول نيو الان بمساعدة الولايات المتحدة تعطيل تنفيذ هذا الجزء من الاتفاقيات فمما يخص موضوع الانتخابات ، تقوم حكومة سايفون بمحاولة لاد سيطرتها على المناطق الحرة بصفة فرض ارادتها على الشعب الفيتنامي . ومنذ وقف اطلاق النار ، قامت القوات السايغونية بعشرات الاف من العمليات العسكرية في المناطق التي يسيطر عليها النوار واستمرت في المناطق التي لا تزال تحتلها في القيام بصفقات سياسية واسعة . وفي الوقت نفسه ترفض حكومة سايفون اطلاق سراح مئات الاف من المعتقلين السياسيين الذين لا يزالون في السجون الجنوبية .

وباتي التهديدات الامريكية كمحاولة لتصفيد الضغط على النوار من اجل فرض القبول بهذه السياسة عليهم . ولذا نص البيان المشترك الامريكي - الفيتنامي الجنوبي على استمرار الولايات المتحدة في تقديم كل الدعم العسكري والاقتصادي لحكومة سايفون .

ومن جهة اخرى ، يحاول الامريكيون ، من خلال تهديداتهم المتكررة ، منع انهيار السلطات العسكرية تركز ، من خلال مؤتمرات صحفية عقدها بعض المعتقلين الامريكيين المعتادين من فيتنام الشمالية ، حول «عمليات التعذيب التي مارسها الشماليون ضد العسكريين الامريكيين» ، اعلن في واشنطن عن قرار جديد يقضي بحصر النفقات الاجتماعية . . .

هذه التطورات محتجعة توضح كم ستكون حاسمة ومهمة معركة نوار فيتنام من اجل تنفيذ بنود المرحلة الثانية من اتفاقيات باريس ، وكما هي مترابطة حلقات الصراع على امتداد الهند الصينية كلها .



## ٢- دراسة عن أزمة الحزب القومي الاجتماعي

# الحاضر التاريخي والانتداب العسكري

## نشأة اليسار القومي

هذا هو الجزء الثاني من الدراسة عن أزمة الحزب القومي التي بدأت « الحرية » بنشرها في العدد الماضي والتي تعبر عن وجهة نظر المجموعه اليساريه - الماركسيه في الحزب التي اتخذت اسم « التجمع الديموقراطي - الثوري » .

السويس عام ١٩٥٦ ، وتركيب بواسطته الموجة الناصرية التي طفت على مجمل المنطقة العربية بعد ذلك العام وان تستعد منه للدخول الى المنطقة لنمارس دورها الاميرالي والقومي تجاه الحركة الوطنية الذي نوجته ، بالتعاون مع اسرائيل ، بزعمة هـ حزيرون العربية .

وعكذا انتهت مهمة الحزب القومي في سورية بفشل ذريع - بعد مقتل الملككي - وانتقل الى لبنان ليعمل تحت ظل كميل شمعون ، ممثل بريطانيا في الشرق الاوسط ، وبحماية النظام الملكي البريطاني المعلن في العراق ودعم ثوري السعيد له بالمال والبلاح.

## القفل في سوريا والانتقال الى لبنان

وقامت قيادة الحزب القومي ، بعد انتقالها الى لبنان بطرد جورج عبد المسيح ورئيس الحزب السابق بتمه التبريد لانتقال عدنان المالكي ، اذ أدى هذا الحادث الى تصفية واداره في سورية كلها تقريبا ، ولا شك ، بان اشتقاق الحزب القومي ما بين جناح جورج عبد المسيح وجناح الانتشار في سورية له دلالة السامية ، اذ انه يعكس الصراع ضمن الحزب القومي وخاصة على صعيد قيادته ، فعند المسيح كان على خلاف مع الجناح الاخر الذي مثله ( عصام الحايري ) - وعد و مجلس النواب السوري سابقا - وسعيد نقي الدين وانعام زعد ) حول مسألة « التحالف مع الغرب » لمقاومة « الغزو الشيوعي » ودعم « سياسة الغرب » لنيل « حقوقنا القومية العالقة معه » ، اذ كان اتجاهه يتجه حول التعاون فقط مع القوى السياسية المحلية واقتطاب الدين « السوري » اي العراقي واللبناني والاردني ، دون الانحراف ، كما كان يقول الاتجاه الثاني الذي ورثه الانتشر - في العمالة بشكل مباشر مع القوى الاستعمارية والرجعية « غير السورية » اي بريطانيا واميركا .

الحزب بعد الانتشار مومنه في الانجرار وراء الغرب ( بريطانيا وهم اميركا ) واخذ يعمل على قلب نظام الحكم في سورية الذي نوح بالوحدة مع مصر عام ١٩٥٨ بنسج من حكومة العراق ( عبد الاله ونوري السعيد ) والرئيس شمعون في لبنان . الا ان احداث لبنان والعراق منعت الحزب القومي من القيام بمهمته هذه وذلك بعد ثلاث محاولات عسكرية - تنسلة فاشلة الى دمشق .

اسد الاشر على لائحة شمعون في انتخابات الفن الشمالي عام ١٩٥٩ يقابل انسحاب عبد الله سعادة لشارل مالك في انتخابات الكورة . فكانت النتيجة فوز شمعون وسقوط الانتشر ، مما أدى الى تفتة بعض قطاعات وقواعد الحزب القومي التي أصبحت وحيدة ومعزولة من الجنتين ، جهة عدم استفادة الحزب وفاته الاجتماعية من النظام وجهة عدائه للحركة الوطنية والقوى الديمقراطية المتواجدة في لبنان .

وحاولت قيادة الحزب ، ان تعيد المياه الى مجاريها ، مع مجمل الفئات الاجتماعية التي خسرناها وخاصة الجماهير الاسلامية التي أصبحت في منسك عماد ومغيار سياسيتها نتيجة لواقفها السابقة منها وبالتحديد موقعها خلال معركة ١٩٥٨ وذلك بانتخاب عبد الله محسن رئيسا للحزب بدلا من اسد الاشر ، الا ان محسن فشل في تيسادة الحزب الذي كان يعاني من عزلة خاتمة - أزمة حادة تمثلت في نبرد الفئات الاجتماعية المغفونة التي عبر عنها الحزب في فترات منسطة من تاريخه الطويل ، والتي اهتمت اكثر ما يكون بالحرمان والظلم بعد انتخابات ١٩٥٩ و « الصلح » الذي عقد بين مختلف الاطراف المتنازعة التي ابد الحزب القومي في المشاركة السياسية معها ، بالرغم من انه قدم عدة قتلى وجرحى عربونا للضدعة الرجعية العربية - البريطانية والاميركية .

لم يستطع عبد الله محسن تكسلة رئاسته للحزب لمدة سنتين حسب نسمى الدستور ، وذلك بسبب فشله في ضبط تناقضات الحزب والنقبة التي عبرت فئاته الاجتماعية والسياسية ، وخاصة انه اخذت بعض اصوات « العناصر الشابة » في قواعد الحزب تطلب بعد الله سعادة بدلا عنه في الرئاسة .

## المآزق والانتقال العسكري

وانتخب عبد الله سعادة رئيسا للحزب القومي ، وحاول جهده بتجديد قوة الحزب وتغيير مواقفه وسياساته معانا في ذلك مع بعض العناصر الشابة التي عيها في بعض مراكز السلطة التنفيذية ( مجلس العمد ) . الا ان سعادته ايضا لم يستطع اعادة ضبط اوضاع الحزب كما كان في السابق ، اذ بدأ يشهد عدة انهيارات في صفوفه نتيجة لتبدل الاوضاع الاجتماعية لبعض فئاته السياسية التي كان يحتضنها ويدافع عنها ليوظفها بدوره في خطته السياسية الثوريةالانقلابية . ولا شك ، بان الشهابية لعبت دورا اساسيا بالاضافة الى الاوضاع العربية العامة في تبديل صورة الحزب القومي السياسية على صعيد تشليحه بعض فئاته الاجتماعيةالهامشية والمزعزلة ، التي دفعت فيما بعد الى مآزق « تاريخي » لم تجد قيادته مخرجا منها الا القيام بانقلاب عسكري فاشل تحت ستار مقاومة « الديكتاتورية العسكرية » وظلم « المكتب الثاني » .

وهنا لا بد من تفسير سريع ، حقيقة - اصطدام الحزب القومي مع الشهابية وخلافه ايضا مدى تطور الوضع الطبقي في لبنان واخرازاته الايديولوجية - السياسية ، وحدث في الوقت نفسه معالم الحركة الوطنية ومدى فعاليتها على صعيد تحقيق بعض المكتسباتلخدمة فئات اجتماعية لم تكن مثثلة سياسيا على قياس نسبة حجمها « السكاني » - الطبقي . ووقف الحزب القومي كعادته وكاحتياطي بد الاتجاه الثاني الذي ورثه الانتشر - « الغزو الناصري » و « الجحافل البربرية الحمراء » على حد تعبير بيانات قيادة الحزب ، وتغيب اسد الاشر ( رئيس الحزب ) عن اجتماعات مجلس النواب الذي كان يناقش « مشروعات زنهادر » و « سياسة الاخلاف » و « حق التدخل في شؤون لبنان » وانتهت معركة ١٩٥٨ ، بسقوط كل من شمعون في لبنان ونوري السعيد وعبد الاله في العراق .وحاول الحزب القومي ان يعوض عن سقوط غفطية السليبيين السابقين بالوصول على بعض الفئات في التزكية الطبقية الجديدة في لبنان التي عبرت عن ارتياحها لعودة « الفوازن الطمئي » الى ميزان المصالح الطبقيية

واطرافها الحاكمة في ظل عهد غزاد شهاب ، الذي افتتح على الجح العربي المتمثل انذاك بالناصرية وعبد الناصر في « الجمهوريية العربية المتحدة » واغلبية اقطار الوطن العربي . ٣ - اتجه غزاد شهاب منذ بداية عهده ، بخلق نوع من التوازن في قطاعات لبنان الانتاجية وخاصة على صعيد الريف والحينة ، اذ عزت البورجوازية التجارية القطاع الزراعي الريفي المعزول في السابق عن نمو البورجوازية المصرفية - التجارية في المدن الرئيسية وخاصة بيروت التي شكلت فقلا وجسرا تجاريا بين لبنان والمنطقة العربية . غادت هذه السياسة الاقتصادية الى الحساق الريف اللبناني بالساحل وربط الداخل (الزراعي) بالخارج (التجاري - المصري ) وبالتالي الى ضد الفئات الاجتماعية الهامشية الانتاج في اطراف الجمهورية الى التسوق اللبناني كقوة شرائية من جهة وك مورد سلمي من جهة ثانية .

« اعتمد غزاد شهاب ايضا في بداية عهده على (المجموعة) التكتوقراط للباشرة في « اصلاحاته » كحد الكهرياء والمياه وقطع الطرقات والمدارس والمستشفيات الى المناطق النائية والبعيدة من جهة والى تلبية حاجات انساع رقعة قطاع الخدمات واازدياد مطلباته الى قوى اجتماعية جديدة ومنظمة تسد وظائفه الشاغرة في أجهزة الدولة المدنية والشركات المستقلة والخاصة من جهة ثانية . هـ - نتيجة لهذه السياسة ، بدأت ملامح القوى الاجتماعية المتواجدة في الريف اللبناني وبشكل خاص الفئات الهامشية التييعتمدعليها الحزب القومي بالتبدل والتغير باتجاه معاكس لواقعه وايديولوجيته التي كانت تلبس في السابق رداء الانتفاضة المقاربة القهراوتواخذ بأشكال مختلفة دورها السياسي في تلك المناطق ، اذ ان التكتوقراطية الشهابية استطاعت ان تفكك تماسك تلك الفئات وتعمل على بعثرة اهتمامها العشائريوعزلتها السياسية - الاقتصادية التي كان الحزب القومي المستفيد الاكبر من حالتها تلك .

وبدأت بالفعل قيادة الحزب تشعر بذلك الخطر الذي بدأ ينمو من خلال تشققات الكتل الاجتماعية ( العشائرية بشكل خاص ) وتناقضاتها الطبقيية التي اخذت تغرز اتجاهات متناقضة سياسيا في داخلها ، وبالتالي اتجاهات تتعارض في الاساس مع بقاء استمرار وجود الحزب القومي ، الذي عبرت قيادته عن ذلك الخوف من الاضمحلال والزعج - من تفكك قواه السياسية نفسها ، بالقيام بانقلاب عسكري فاشل .

وهكذا نرى بان الشهابية قد مثلت يمدا اقتصاديا - اجتماعيا وسياسيا أكثر من البعد ( العسكري - المكتب الثاني ) السذي ترسمه لها البيانات الصادرة عن الحزب القومي لتبرير قيامه بالانقلاب . كما ان الشهابية حاولت عن غير قصد « باصلاحاتها » التكتوقراطية تفكك عرى التناقضاتالعابودية من عشائرية وعائلية وطاقنية ( التي وقع الحزب القومي ضمن اطرافها بالرغم من رفضه للمضي لها ) والتي كانت ولا تزال تشكل الكناخ الرجعي لتطور الصراعات الاقية - الطبقيية ، التي برز دورها السياسي اخيرا في الساحة الوطنية « غصبا » عن الحزب القومي ورغم « اتف » الشهابية على السواء . ومن خلال مراجعتنا لوثائق الانقلاب العسكري وعودتنا الى المطالبة التي صدرت عن المجلس الاعلى حول « قضية الانقلاب » التي نشرت مؤخرا في جريدة « البناء » الرسمية ، نستطيع ان نلمس صعوبة المآزق الذي وقع به الحزب في تلك الفترة ، والكنكك الذي اتبعته القيادة لتنفيذ الانقلاب وسياستها في اجهزة الدولة في حال نجاحه ، وتقول المطالبة حول هذا الموضوع : « اما على صعيد بعض الاتصالات السياسية داخل لبنان ، فهل كان يكفي ان يكون الرئيس ( عبد الله سعادة ) تابع بعض الشخصيات اللبنانية بالموضوع بشكل صريح ، وقد رفض هذا الفكر الفكرة بشكل قاطع ليكون الوجه السياسي اللبناني الداخلي من المحاولة قد ثبت تفضيته ، وهل تكيف الرقيق نصري ابرو سليمان بمتابعة كل من جواد بولس وسليمان

تبيلل اوضاع الحزب ، وضياح قيادتهفي الوصول الى حل موضوعي - غير الانقلاب - لشبكة الحزب الذي وصل الى الطرسيق المسدود . وتكون المطالبة المذكورة تعطلي صورة واضحة عن الحزب القومي كمنسودج «بمثالي» للحازبالبورجوازيةالصفيرة المختلفة والطاحنة للوصول الى السلطة دون أدنى عناء ثوري في تنظيم الجماهير وتوحيدها الى مصالحها الطبقيية واتجاهها الوطني السليم ، هذا دعا عن انه يقدم لنا نورفجا صارخا وصورة مجسدة للتفكك البورجوازي الصغير الفرواح في تذبذبه ، وعدم تمييزه ما بين الثورة الشعبيةوالانقلاب ، ما بين الكناخ المسلح أم التسليم الى السلطة ، وخطه ما بين الحزب الثوري «وزعامة» جواد بولس وسليمان العلمي أم كنيهة الاجتماعية الهامشية وما ينبغي القيام به ما بعد استلامها . وباختصار كانت القيادة الحزبية ضالمة في موقفها التي تتراوح ما بين الصفر والمطلق وما بين كل شيء او لا شيء ، دون حد فاعمل وحلقة وسطى بينهما .

تقول المطالبة في محاولة « نقد ذاتي » حول دواعي الانقلاب : « ان الدواعي للانقلاب ، دارت كلها حول تومي الضربة الثانية وتوفر الفرصة الاكبر من الغد ، والقاعدة الشعبية للانقلاب هي الولاء العاطفي او الوجداني لقطاع من الشعب اعبر نفسه قطاع طائفي انغزالي ( مسيحي ) من أكثر قطاعات بلادنا رجعية واستيساكا بالنظم الاجتماعية الاقطاعية الرأسمالية » ( ص ٣٠ ) وتتحدث المطالبة حول موقف بعض اصضاء مجلس العمد المترددين تجاه الانقلاب وخوفهم من الفشل بجهة « ان الحزب غير مقبول في لبنان عند فئات كثيرة من الشعب بعد حوادث ١٩٥٨ وعلى ان الرئيس شهاب ليس ضعيفا على الصعيد الشعبي بل هو جاء بخصائصه لانهاء وضع القوضي والانهيار ، وان هذا الحساس حوله لم يفر » ( ص ٢ ) ويتابع مصطفى عز الدين ( عضو مجلس العمد ) افادته حول « ما لسه من معاللة الانتشار بسبباته وحمايس وعدم حصوله على جواب مقنع فيما يصل بالترتيبات المعدة لمواجهة القتل ، وأخرا ما اكتشف من ان ضبط السرية مستحيل خصوصا بعد ان اخذت الاخبار ترد عن تلمحات رجال السلطة لبعض القوميين وبعض الاصدقاء انهم على اطلاع على ما يعده الحزب » ( ص ١٤ ) .

وعندما طرحموضوع القيام بانقلاب على اعضاء المجلس الاعلى واق الجعبي في البداية - ما عدا نذير العظمة « وقد جاءت معارضتهلاسباب مبدئية تقوم على رفض الانقلابية واعتقاد الثورة الشعبية بالاعاد لها لمدة سنتين أو ثلاث ، وبقي الرقيق نذير العظمة مصرا على مسؤوليته بالاستقالة أو بالانعام عن تنفيذ ما يطلب منه » ( ص ٨ ) . وابق «الانقلابيون» انه في حال فشل المحاولة « ينقل الرقيق غزاد عرض بمصفحاته الى مشارف نيك الحدي ويسنفر القوميون الاجتماعيون في الفن ويصار الى اعلان الفن منطقة ثورة ، كما يصار الى الاتصالات السياسية مع السلطة للوصول الى تسوية » ( ص ١١ ) .

وقام الانقلاب وغسل ، ولم يصمدالقوميون الى « اعلان الفن منطقة ثورة » بل استسلم الجعبي للسلطة ، وبمضمون عن طريق رجال الدين والاكثروس ممثلين ثوبهم وعودتهم الى « طريق الله » .

واطرف ما يكون في الانقلاب انه قامت بعض الاتصالات السياسية مع بعض اطراف القوى الرجعية في لبنان عارضين عليها تسلم بعض الناصب الحساس في اجهزة الدولة في حال نجاحه ، وتقول المطالبة حول هذا الموضوع : « اما على صعيد بعض الاتصالات السياسية داخل لبنان ، فهل كان يكفي ان يكون الرئيس ( عبد الله سعادة ) تابع بعض الشخصيات اللبنانية بالموضوع بشكل صريح ، وقد رفض هذا الفكر الفكرة بشكل قاطع ليكون الوجه السياسي اللبناني الداخلي من المحاولة قد ثبت تفضيته ، وهل تكيف الرقيق نصري ابرو سليمان بمتابعة كل من جواد بولس وسليمان

العلمي ، بعد منتصف ليل المحاولة ، من ضمن اعتبارا تسليبها المناصب الاولى ( رئاسته الجمهورية ورئاسة الوزارة ) ، يكفي لاعتبار الجانب السياسي اللبناني الداخلي وجانب الحكم في لبنان قد انحلت مضطلته » ( ص ٢٨ ) هذا هو الانقلاب ، الذي قدمه لنا الحزب القومي كمنسودج « صارخ » لازمته ولطموحاته العلمية للوصول الى السلطة و « حكم الشعب » حتى لو كان الحكم غير مباشر وعن طريق أمثال جواد بولس ( رئيس الجمهورية ) وسليمان العلمي ( رئيس الوزراء ) .

## الحزب القومي في سنوات الستينات ومطلع السبعينات :

بعد محاولة الانقلاب العسكرية الفاشلة ، أصبح الحزب القومي ، دون غطاء وذلك بعد زوال كل من الفضاء العسكري (ثوري السعيد) في العراق والفضاء السياسي ( كميل شمعون ) في لبنان ، وقبل ذلك سقط اديب الشيشكلي الذي كان يشكل غطاء داخليا لنشاطه في سورية . كل ذلك حصل نتيجة لصعود الحركة الوطنية في القطار الفاتنة في فترات متفاوتة . وهكذا أصبح الحزب القومي عاريا الا من « ورقة التين » التي كانت هذه المرة الملكك حسين في الاردن ، حيث تحولت عمان الى ملجأ لثواريين من الملاحات التي قام بها المكتب الثاني ضد الحزب بعد فشل الانقلاب .

وفي الاردن ، تشكلت « قيادة جماعية » جديدة اخذت تقوم باتصالات سياسية لتخفيف الاحكام بحق المعتقلين في لبنان ، وتتعاون مع البلاط الملكي لتأمين بعض الوظائف لجموعة من القوميين او تدبير الهرب لهم الى الخارج ( اميركا اللاتينية - افريقيا - اوستراليا - الولايات المتحدة ) . ولم تقم هذه القيادة بأي عمل ملم على صعيد الشعبي بل جاء بخصائصه لنشاطها كؤسسة شبيهة بالصليب الاحمر تعني بالمتريدين من اعضاء الحزب . وتلت هذه القيادة عدة قيادات مركزية ومحلية تشرفعلى اوضاع العمل الحزبي بشكل روتيني ودامت هذه الحالة أكثر من اربع سنوات متتالية ، غاب الحزب خلالها تقريبا عن المسرح السياسي ، في الوقت الذي شهدت فيه المنطقة العربية اندفاعا جماهريا ومدا وطنيا تحريرا نتيجة التزاكيات للنضالات الطبقيية على الصعيدين القومي والاجتماعي .

## بعد هزيمة حزيران

وبعد حرب الخامس من حزيران عام ١٩٦٧ التي شهدت هزيمة أنظمة برجوازية الدولة ، وفشل قياداتها وبرامجها السياسية ، والتي أدت بالمقابل الى بداية تكامل انزغزالا عن الحركة الوطنية وتراجعا عن المكتسبات القومية والديمقراطية التي حققها ، وذلك بازياد تمهها للبد الشعبي والتفلات الطبقيية والوطنية بأشرف الامبريالية الاميركية الصهيونية .

كل هذه الاحداث المهمة أدت الى فرز فئات اجتماعية جديدة على الساحة السياسية ، وبالتالي الى ظهور قوى ثورية جديدة انطلقت لوقف التراجع الوطني وصد الهجمة الامبريالية والصهيونية والرجعية - ضمن منطلقات استراتيجية ونظرية جديدة وبرامج عمل ومنظمات ثورية سياسية ومسلحة تمارس وتنشط في صفوف الجماهير بأسلوب جديد مغاير للنضالات الوطنية والطبقية السابقة ، كما ان هذه الاحداث أدت الى عدة تحولات على صعيد الاحزاب والحركات خاصة القومية منها .

## نشأة « اليسار القومي »

وبالطبع ، لم يكن الحزب القومي بعيدا عن تلك الاحداث التاريخية وهذه التحولات السياسية عند الفئات الواسعة من الجماهير اللبنانية والعربية ، بل انعكست عليه كل هذه الاحداث واخذت تولد داخل صفوفه « تيارا وطنيا » يحاول ان يلحق بالنظورات الحاصلة

طارحا شعارات « يسارية » و « اشتراكية » ومؤيدا المقاومة الفلسطينية ومعتبرا بان الولايات المتحدة الاميركية « عدوا قويا » .

وصدرت ابتداء من عام ١٩٦٦ بعض المقالات السياسية في الصحف وخاصة « بلق النهار » موقعة بأسماء مستعارة لبعض قيادي الحزب القومي ( اسد الاشر - انعام زعد - عبد الله سعادة ) تطرح فيها « خطا جديدا » مغايرا لاتجاه الحزب في السنوات السابقة للانقلاب ، واستمرت مثل تلك المقالات بالصدور على فترات منقطعة حتى كان المنع العام عن القوميين الذي صدر في مطلع عام ١٩٦٩ ، وعودة عبد الله سعادة من جدير رئيسا للحزب .

وبقيادة عبد الله سعادة ابتدا ما عرف « باليسار » القومي بالصدور والانتشار في قواع وقيادات الحزب بالرغم من الصراع الحاد والنفيف الذي قام ما بين التيار البييني « المنصلب » ايدولوجيا والتمسك بخط الحزب السابق ، والتيار « اليساري » المتفتح على كافة الافكار الاشتراكية والتجارب الثورية في العالم ، والاراض بالطبع مواقع ومواقف الحزب السابقة . وحسم هذا الصراع في مؤتمر ملكاتر اواخر عام ١٩٦٩ حيث سجل « اليسار » القومي انتصارا ساحقا على التيار البييني المتخلف ، واستطاع ان يرغم الى القيادة الحزبية توصيات مهمة حول خطة السياسية المستقبل ، وكانت اهم هذه التوصيات الغاء « رتبة الامة » اي « طبقة » مجلس الامة وتعديل الدستور والعلاقات التنظيمية داخل الحزب باقرار مبدأ الديمقراطية في انتخابات القيادات . وبالفعل حصلت أول انتخابات ديمقراطية داخل الحزب في العام ١٩٧٠ ، وانتهت وجأت القيادة بأكثريه « يسارية » . وانتهت مدة رئاسة عبد الله سعادة ، وانتخب بدلا عنه يوسف الاشر رئيسا للحزب في مطلع عام ١٩٧١ حيث صافد انتخابه عودة صدور جريدة « البناء » من جديد . وعلى صفحات جريدة « البناء » برزت تناقضات « اليسار » القومي ، هذا دعا الهجوم المركز الذي قامت به الجيوب البيينية والتيار المتخلف الرجعي في الحزب ، مما دفع بالقيادة الى عقد « مؤتمر » مصغر ضم كافة الاتجاهات والتيارات المتصارعة وذلك في ربيع ١٩٧١ ، تحت اسم « الندوة الثقافية المركزية » لبحث المشاكل العالقة والخلافات السياسية وتعديد موقف ايدولوجي من الاحداث الجارية . الا ان « الندوة الثقافية » أدت بعد سبعة اشجاعات متوالة - دامت أكثر من شهرين - الى اشتقاق « اليسار » القومي الى اتجاهين ، الاول تراجع عن مواقفه « اليسارية » في مؤتمر ملكاتر وعاد الى التحالف مع التيار البييني المتخلف ، والثاني اخذ طالب بتغيير خط مؤتمر ملكاتر وتعيق « يسارته » بتوضيح مواقف الايديولوجية وخاصة بالنسبة الى مقولات الصراع الطبقي ، والديالككت والمسلكية الخاصة . . .

نتيجة لاشتقاق « اليسار » القومي استطاع التيار البييني ان يعود الى السلطة الحزبية ببقاء عصام الحايري - هنري حامياني - مساعد حجل ، ويقوم بعملية تصفية للقوى « اليسارية » الشابة خارج القادات ، وعطية فرز للقوى اليسارية المتواجدة في القواعد وجريدة « البناء » ولعيد من جديد صياغة « عقل » الحزب وكثرة المتناسق المتجانس في الاساس مع ايدولوجية انطون سعادة . اما « التيار الوطني الشريف » في الحزب ، فقد اتجه الى اعادة بناخفسه من جديد وصياغة برامج عمله وفقه السياسي وعلاقاته التنظيمية بقيادة عبد الله سعادة - انعام زعد - منر خوري ، وذلك بعد عزلهم عن السلطة الحزبية .

وتحت ظل « التيار الوطني » نما ايضا اتجاه يساري جزري ضمن مجموعة صغيرة تعرف بد « التجمع الديمقراطي الثوري » ، والتي ترفض الحزب القومي ايدولوجيا وتنظيميا وسياسيا وتاريخيا ، وتدين اي محاولة لاعادة تجديد الحزب بانزاز بعض المقولات الماركسية ولصقها بفكر انطون سعادة لمسيرة الوضع واللامية مع الحركة الوطنية وتطور صراعاتها الطبقيية .

في العدد القادم مهام التجمع الديمقراطي الثوري



# حديث السادات وطريق التنازلات

حديث السادات الى مجلة « النيوزويك » يكشف الى حد كبير الطريق الذي سار عليه النظام المصري .. طريق التنازلات المستمرة التي لم تتوقف لحد الآن .. ففي الوقت الذي كان يقول فيه السادات انه قدم كل التنازلات الممكنة ، قدم في حديثه للمجلة الامريكية - تنازلا جديدا هو اعطاء شرم الشيخ للجنة مع الدولي ، وترك الباب مفتوحا - مرة اخرى - للتسوية السلمية والحوار مع اميركا مع « تهديد لفظي » لا يختلف عن التهديدات السابقة بخريف حار لاميركا ومصلحتها لم تنف لانه تعطلت ، لاسباب غامضة !

ان هذا الحديث يؤكد طبيعة المازق الذي يعيشه الحكم المصري بعد التجربة الاخيرة مع الاميركيين عندما قام حافظ اسماويل بزيارته لواشنطن . فالولايات المتحدة - كما يعترف السادات بهدشة - تطالب ماتطالب به اسرائيل ( اتفاق تام وشامل ) .. مفاوضات على طاوله واحدة ، شرعية اسرائيل ، سيناء منطقة معزولة من السلاح ، تنازلات عن الاراضي .. ورغم كل التنازلات التي قدمها الحكم المصري من اجل « تحييد الموقف الاميركي - حسب تعبير هيكل - او من اجل ان تضغط اميركا على اسرائيل على الاقل ، فان الموقف الاميركي لم يزل مطابقا للموقف الاسرائيلي !

هذا ما اكتشفه السادات واعترف به مدهوشا مستغريا يائسا ثم مهددا الاميركيين « بمصري فيتلهم » في المنطقة !

وبالرغم من صحة ما قاله السادات عن الحسابات الالكترونية الاميركية الخاطئة على حرب فيتنام ، الا ان انطباق ذلك على واقع الانظمة العربية المستسلمة غير صحيح .. وهذا على الاقل ما يؤكده واقع الحال والتنازلات المستمرة ومصير « التهديدات اللفظية الكثيرة » .

وبجدد الحكم المصري نفسه الان امام المازق من جديد ، فهو قد راهن

كثيرا على التسوية السلمية وعلى التنازلات ، وراهن كثيرا على « الباب المفتوح مع الاميركيين » ، ومع ذلك فان اميركا اعطت اسرائيل صفقة جديدة من « الفانتوم » . واكدت انها مستمرة في تسليحها . ثم قدمت « نصيحة » للمبعوث المصري بشكل انذار : « ان تقتصر الاشتباكات العسكرية اذا لجأت اليها على حدود سيناء بل ستورد اسرائيل بحرب شاملة » . وهذا ما قالته « اسرائيل » ايضا منذ عدة شهور حين كان الحكم المصري يتحدث عن « حرب استنزاف » او على حد تعبير هيكل : « تحرك عسكري محدود ومضبوط » ، فقالت فورا على لسان احد قادة جيشها انها ستورد على أي تحرك عسكري محدود بحرب شاملة ويضرب في الاعماق .

وبومها وقف الحكم المصري حائرا .. حرب استنزاف جديدة خطرة .. اذ كيف يمكن ابقائها بحدود ، وما الذي يضمن الا تطالب الجماهير المصرية وهي تتلقى نتائج ضربات اسرائيل في العمق ان تطالب بتسليحها وباستمرار القتال ، وبحرب شعبية مستمرة ، ما الذي يضمن الا تتحرك الجماهير داخليا ، وهي التي عزلت طيلة السنوات الماضية عن الاستعداد للمشاركة في القتال ، وهي التي تتلقى بدلا من ذلك محاولات العزل والقمع والتضليل ؟

الذي يضمن ان تتطور حرب الاستنزاف فتتطور معها الحركة الجماهيرية ، فتحاسب الحكم بقوة ، وتطالبه بما يخاف منه ، وهو ان تحمل هي السلاح بنفسها وان تشارك في الدفاع عن الوطن ؟؟

هذه التساؤلات والهواجس التي ترددت في اوساط الحكم ، وعند مختلف أجنحة النظام المصري انذاك ( حتى ان الفريق صادق رفض ما طلبه السادات باعداد خطة حرب استنزاف ، لان نتائجها ستكون وخيمة على النظام ) .. وذهب الفريق صادق ، وتراجع السادات عن

« حرب الاستنزاف » . وعاد مرة اخرى لتجربة حوار مع اميركا .. لعل بعد طرد الخبراء السوفييات والتنازلات التي قدمت يمكن ان تنقذ اميركا الحكم من مازقه ، ولكن اميركا تطالب بالزيد ، تطالب باكثر مما حصل ، وتطالب بالاستسلام الداخلي في مصر نفسها للنفسود الاميركي ، وتطالب بالاستسلام الخارجي لاسرائيل - وهي تجد مع اسرائيل ان الوضع الحالي « اللاهروب والاسلم » وسياسة النظام المصري المسالمة والمراجعة عربيا ، وسياسة الانظمة العربية الرجعية « المشاركة » مع المصالح الامريكية التي تزداد وتستقر ويحافظ عليها محليا من قبل الرجعية العربية نفسها وفي مقدمتها السعودية التي تتلقى مع الحكم المصري في « صف عربي واحد » .

كل ذلك - مع مزيد من تنفيذ المخطط الاميركي في المنطقة - نجده اميركا افضل وضع لمصلحتها ولاستراتيجيتها ، وكذلك تجد من خلاله دعمها لاسرائيل الضمانة الاولى والاساسية للدفاع عن هذه المصالح . وطبعاً لا يمكن لاميركا ان تخاف من « تهديدات السادات اللفظية عن خريف حار » ولا بالحديث اللفظي عن تحويل المنطقة الى غيتام ، ما دام الحكم المصري سائرا على طريق التنازل نحو التنازل ، وما دام أسلوبه الداخلي في قمع الحركة الوطنية والجماهيرية ، هو الذي يقدمه « استعدادا للمعركة » مرة اخرى امام المازق .. « حرب استنزاف ، معارك محدودة » ، ولكن ما الضمانة من الا تتحرك الجماهير وتطالب بالزيد ؟ .. وتعود الحيرة ويظل الاستعداد للتنازل واردا .. فلتترك باب الحوار السلمي مفتوحا ، ولنقدم تنازلا جديدا .. ويذهب السادات الى شريكه في الاتحاد القذافي ، فينصحه بعدم التردد في اللقطات الحاسمة ! .. ويستنبط العقيد القذافي من « الدروس العسكرية الكلاسيكية » نظرية الحسم في اللحظة الحاسمة واتخاذ القرار بدون تردد ، وينوهم ان ذلك هو طريق النصر العسكري كما دلت الحروب العسكرية النظامية ، في العالم ! ..

ولكن مصر الحروب لا تحدها الاوهام حتى ولا حياصة العقيد القذافي ، انما تحدها مدى التعبئة الشعبية الفعلية ومدى القدرة على الاستمرار والصمود والتنظيم الشعبي ونوعية القتال ومدى اشتراك الجماهير نفسها في الحرب خاصة عندما يكون العدو متفوقا بالسلاح وبالجيش النظامي ؟

هذا ما لا يستطيع القذافي ان يدركه ، وهذا هو الرعب الذي يصيب الحكم المصري - بحكم تجربته السابقة في حرب حزيران - عندما يجد نفسه في المازق .. حرب استنزاف معارك قتالية مع اسرائيل المزودة باقوى السلاح والتفوقه بالطيران وبغير الطيران .. اذن ...

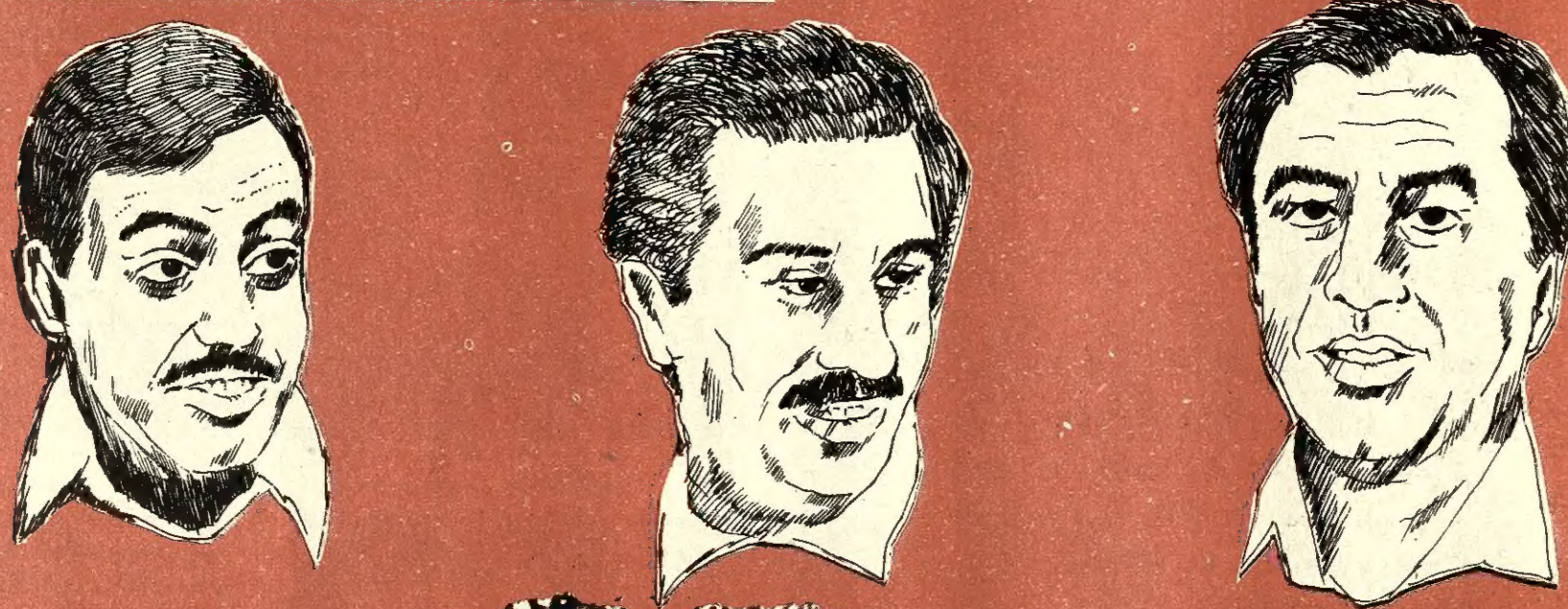
اما هزيمة جديدة او تحرك جماهيري يطالب باستمرار القتال وبالصمود وبالمشاركة وبالتسليح والاستعداد ؟ والخيار الآخر مستحيل لان التحالف الطبقي الحاكم في مصر يخاف من خطر ان تستلم الجماهير مصيرها بيدها ، فيفضل الاستسلام امام العدو الخارجي على « الاستسلام » امام الجماهير !

ملف خاص عن السودان  
وريات في اعمال اللجنة المركزية للثوار السودانيين

# الجوع

اسموعيل  
سياسي  
عربي

بهرت - الانشيد ١٦ - ٤ - ١٩٧٣ - العدد ٦١٧ - السنة ١٣ - المم ٢٥ قرشاً بشائياً



## انفختم تحرركم شعبي ضد التخاذل ودعمنا للمقاومة

